جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

ميدان لغة وأدب عربي
فرع ادب حديث ومعاصر
تخصص أدب حديث ومعاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
بشرى ايمان غنياوي وسندس كبوط

يوم:2024/06/11

المعجم الشعري في ديوان همس الجفون لميخائيل نعيمة

لجنة المناقشة:

نزيهة مزروع	أ مساعد ب	رئيسا
نصيرة زوزو	أ.د	مناقشا
فيصل معامير	أ.مح.ب	مشرف

السنة الجامعية:2023-2024

شكـــر وعرفـــان

إن الشكر لله وحده، وهو خير الشاكرين، بيد أن ذكر فضل الآخرين ينحو منحى الواجب أيضا.

وإن ذكرت فضل أحد فلا بد أن أذكر فضل أستاذي الكريم الأستاذ الدكتور " معامير فيصل «الذي شرف هذا العمل بالإشراف عليه ورعايته بالرغم من مسؤولياته الجمة، وكان خير معين لنا. وجزاه الله عنا خير الجزاء.

كما نتقدم بعبارات الشكر والامتنان الى جميع أعضاء لجنة المناقشة. كما لا ننسى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في انجاز هذا العمل المتواضع.

مقدمة

مقدمة

تعتبر اللغة الأداة التي يعبر به الشاعر عن خواطره و ما يجول فكره ، فهي ذلك اللباس الشفاف الذي يكسو أرواح الأدباء والشعراء، و باعتبار أن اللغة كائن حي فألفظها تنمو و تتطور وقد تمر بفترة هجوع قد تطول ،حتى تجد من يعيدها إلى الحياة مرة أخرى، فكثير منها غابت عن الاستعمال في فترات من تاريخ اللغة ثم عادت للظهور مرة أخرى هذا ما تحاول الدراسة المعجمية الكشف عنه ، فلغة كل شاعر تكمن في معجمه الشعري الذي يعتبر هوية الشاعر الخاصة و سمة أسلوبية تميز شاعرًا عن آخر فإذا كان الشعر لغة فالمعجم الشعري هو الحامي لخصوصية و ذاتية الشاعر التي يفرضها على الألفاظ و بذلك يكون المعجم الشعري بصمة الشاعر التي يتفرد بها عن غيره .

ومن هنا جاء اختيارنا لموضوع المعجم الشعري في ديوان همس الجفون لميخائيل نعيمة كونه يعتبر أحد أركان الشعر المهجري وأحد ملامح التجديد في الشعر العربي الحديث الذي ترك بصمته الخاصة في الشعر بالرغم من قلة مؤلفاته الشعرية، فكان من دواعي اختيارنا للدراسة هو تحليل شعر ميخائيل نعيمة من ناحية اللغة الشعرية والتعرف على أهم موضوعات الديوان ومعرفة مدى تنوع الحقول الدلالية في شعره .

فحاولنا الإجابة على مجموعة من الاشكاليات والتي من أهمها:

- ما مفهوم المعجم الشعري؟
- كيف تجلت ملامح الرومنسية من ناحية الرؤية والتشكيل في الديوان؟
- ماهي أبرز الموضوعات الشعرية المتواجدة في الديوان؟
- ما أهم الحقول الدلالية في شعر ميخائيل نعيمة؟

للإجابة عن هذه التساؤلات اتبعنا خطة نظهر فيها أهم عناصر الدراسة تمثلت فيما يلي

مقدمة شملت تمهيدا للموضوع مصحوبة بإشكالية، خطة البحث والمنهج المتبع في الدراسة، وأهم المصادر والمراجع.

أما الفصل الأول: عُنْوِنَ بمفاهيم أولية حول المعجم الشعري/ والديوان، تناولنا فيه : _تعريف المعجم لغة واصطلاحا _نشأة المعجم عند الغرب – عند العرب _مفهوم الشعر لغة واصطلاحا _تعريف المعجم الشعري _اختيار العنوان _النزعة الرومانسية.

والفصل الثاني أُدرج فيه لغة الديوان بالإضافة إلى اختيار العينة (القصائد)، والدراسة المعجمية التطبيق للديوان (الحقول الدلالية) .

وبعد ذلك خاتمة تضمنت رصد لأهم النتائج المتوصل إليها في البحث.

وأخيرا ملاحق تضمنت كذلك أهم القصائد الشعرية المدروسة وبطاقة الشاعر الفنية، والقصائد المستخدمة في الدراسة التطبيقة.

أمَّا فيما يخص المنهج فقد زاوجنا بين المنهج التحليلي والمنهج التاريخي؛ هذا الأخير الذي كان بارزًا في تتبع تطور نشأة المعجم، أما المنهج التحليلي فقد تعلق بتحليل وتفكيك شعر ميخائيل نعيمة من خلال دراسة الموضوعات الشعرية والحقول الدلالية .وقد تنوعت مصادر ومراجع هذه الدراسة بتنوع فصولها حيث شملت:

- أدب المهجر، ل:"عيسى الناعوري.
- ديوان همس الجفون لميخائيل نعيمة.
- أدب المهجر دراسة تأصيلية تحليلية لأبعاد التجربة التأملية لصابر عبد دايم.

في هذا المقام نتقدم بالشكر الجزيل للدكتور "فيصل معامير" الذي رافقنا طيلة فترة إنجاز هذه المذكرة، ونتقدم بشكرنا الجزيل في هذا اليوم إلى أساتذتنا الموقرين في لجنة المناقشة رئاسة وأعضاء لتفضلهم علينا بقبول مناقشة هذه المذكرة، وقراءتها وما يتفضلون به من ملاحظات وتوجيهات، سائلين الله الكريم أن يثيبهم عنا خيرا.

الفصل الاول: مفاهيم أولية حول المعجم

اولا: حول المعجم

1. تعريف المعجم

أ. لغة:

ورد في لسان العرب مادة (ع. ج. م) قوله " عجم: العُجْمُ والعَجَمُ: خِلافُ العُرْبِ والعَرَبِ والعُجْمُ جمع الأَعْجَمْ: الذي لا يفصح، ويجوز ان يكون العُجْمُ جمع العَجَمْ، فكأنه جمع الجمع، وكذلك العُرْبُ جمع العَرَبِ. يقال: هؤلاء العُجْمُ والعُرْبُ.

والأنثى عَجْمَاءُ، وكذلك الأعَجَمِيُّ، فأما العَجَمِيُّ فالذي من جنس العَجَمْ أفصح أو لم يُفْصِحُ [1].

كما جاء في معجم العين: " والعجماء كل صلاة لا يقرأ فيها، والأعجم كل كلام ليس بلغة عربية، والمعجم حروف العجاء المقطعة لأنها أعجمية وتعجيم الكتاب تنقيطه كي تستقيم عجمته ويصح"[2].

نجد ان هذه التعريفات لها نفس الدلالة اللغوية فتعني ان الأعجمي كل ما ليس بعربي.

وقوله تعالى **{لَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ۖ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ۖ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ}** [3] فصلت الآية 44.

---

[1] – ابن منظور بن مكرم محمد، لسان العرب ، دار صادر ،بيروت ، 1992 ، ج12 ، ط1 ، ص 385 .

[2] – بن أحمد الفراهيدي الخليل ، معجم العين ، دار النشر و زرارة الثقافة و الاعلام العراقية ، 1970 ، ص 237 .

[3] – سورة فصلت ، الاية 44 .

ب. اصطلاحا

برغم من اختلاف المفاهيم اللغوية الا ان المفاهيم الإصطلاحية تتفق على تعريف واحد هو ان المعجم هو «كتاب يضم أكبر عدد من مفردات اللغة مقرونبة بشرحها وتفسير معانيها، على ان تكون المواد مرتبة ترتيبا خاصًا، اما على حروف الهجاء او الموضوع،

والمعجم الكامل هو الذي يضم كل كلمة في اللغة مصحوبة بشرح معناها واشتقاقها وطريقة نطقها وشواهد تبيِّن مواضع استعمالها، ولا يطلق المعجم على غير هذا، فاذا جمعنا

كل الفاظ اللغة في كتاب ولم نصحبها فإنه لا يسمى معجما وكذلك لا يسمى معجما

إذا وضعنا فيه كلمات معدودة مشروحة، بل لا بد ان يكون كما عرّفناه ووصفناه"[1].

كان علماء العربية الأوائل، يصفون الخط العربي الذي يكتبون به، بأنه معجم لأنه لا يبين إلا بالإعجام تنقيطا وشكلا(...) وكان أن أطلق أحد العلماء على كتاب ألفه بترتيب حروف المعجم، أو كان أن أطلق بعض الناس على كتاب مؤلف بحسب النهج المذكور، اسم "المعجم" اصطلاحا ثم شاع هذا الإسم وانتشر، وأصبح كل كتاب رتبت المعلومات فيه بترتيب حروف الهجام، يسمى عند الناس "معجما".[2]

وسميت المعاجم باسم آخر لا شك ولا غموض فيه، هو القواميس (مفردها قاموس) وأتاها هذا الاسم من تسمية معجم الفيروز آبادي بالقاموس المحيط، ومعناه البحر المحيط، أي الواسع الشامل فلما كثر تداول هذا المعجم في أيدي المتأخرين، وقصروا جهودهم عليه، اكتفوا بتسميته بالقاموس. ثم اشتهر هذا الاستعمال حتى أصبح مرادفًا لكلمة معجم لغوي، وأطلق على جميع

[1] – أحمد عبد الغفور عطار، مقدمة الصحاح ، دار العلم للملايين ،بيروت ، ط2، 1979 ، ص 38

[2] – عدنان الخطيب ، المعجم العربي بين الماضي و الحاضر ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، ط1 ، 1994 ، ص 31 .

المعاجم اللغوية مرادفا لكلمة معجم لغوي، وأطلق على جميع المعاجم اللغوية الأخرى المتقدمة والمتأخرة [1] .

2. نشأة المعجم الشعري:

ان المتتبع للجذور المعرفية للمعجم الشعري يلحظ ان العرب لم يكونوا السبَاقين في مجال الدراسات المعجمية، فالدراسات تشير الى ان الحضارات القديمة من وضعت الأسس الأولى للتأليف المعجمي.

أ. عند الغرب:

يعتبر الأشوريون أول من اهتموا باللغة والمعاجم، فابتكروا معاجم خاصة بلغتهم بترتيب مغاير لما عرف العرب " فالأشوريون خافوا على لغتهم من الضياع (...) فجمعوا مسارد (قوائم) وعرَفوها بطريقتهم القديمة وأعانهم على ذلك لغتهم السومرية القديمة لم تكن قد انمحت بعد لأن الكهنة كانوا يستعملونها في شعائرهم الدينية، وجمعوا ألفاظها في مسارد محفورة على قوالب الطين، واودعوها مكتبة آشوربنيبال الكبيرة التي كانت بقصرقويونجيك"[2] .

ب. اليونانيون:

عرف اليونان المعاجم قبل العرب ايضا وذكر اتنيوس خمسة وثلاثين مؤلفا زعموا انها قد تكون معجمات وقيل زعموا لأن هذه الكتب جميعها مفقودة

وقد أنتجوا عدد ضخما من المعاجم التي أُلف اكثرها في الاسكندرية أيام احتلالهم لها في القرون الأولى بعد الميلاد وكان هذا بمثابة العصر الذهبي لمعاجم اليونان.

---

[1] – حسين نصّار ، المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، القاهرة، 37 شارع كامل صدق،1988م/ 1408هـ، ص11 .

[2] – المرجع نفسه ، ص 40 .

ومن أقدم المعجمات اليونانية معجم يوليوس بولكس " yuluis pollux" وهو كالمخصص لابن سيده مرتب على المعاني والموضوعات ومعجم " helladius" السكندري في القرن الرابع ميلادي [1].

وأقرب هذه المعاجم شبها بالمعجم العصري هو معجم " فاليريوس فيليكس valerius flaccus وكان في عهد الامبرطور اغسطس عنوانه " في معاني الألفاظ ".

ج. الـــهنــود:

"بدأت أعمالهم المعجمية في ظلال الدين أول ما ظهرت على شكل قوائم تضم الألفاظ الصعبة الموجودة في نصوصهم المقدسة، وتلا ذلك شرحا لهذه الألفاظ، ثم ظهرت لهم أعمال معجمية لا تقتصر على ألفاظ النصوص المقدسة بل تعدتها الى الألفاظ التي تستعمل في الحياة العامة بحيث تطور نظامهم فأُلحق بكل لفظ في القائمة شرحا لمعناه" [2] .

أقدم ما وصل الينا من هذه الكتب معجم ظهر في القرن السادس لمؤلف بوذي اسمه "أماراسنها" ضم هذا المعجم جزء من الكلمات المترادفة، وجزء فيه لكلمات المشترك اللفظي وجزء من الكلمات غير المتصرفة (...).

ولا نجد عملا أخر يستحق الاشارة اليه بعد ذلك سوى معجم في القرن الحادي عشر ميلادي وهو معجم ضخم رتبت الكلمات فيه اولا بحسب عدد مقاطعها ثم بحسب الجنس ثم بحسب الحرف [3] .

---

[1] – حسين النصار ،المعجم العربي نشأته وتطوره ، ص 41 .

[2] – أحمد مختار عمر ، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير و التأثر ، عالم الكتب ،القاهرة ، ط 6 ، 1988م ، ص 60 .

[3] – المرجع نفسه ، ص 60 .

د. الصينيون:

هم الذين اِبتدعوا معاجم ترجع الى القرن الثاني قبل الميلاد وكان غرضهم من ابتداعها اول الأمر خدمة النصوص الدينية شرح الغامض من كلماتهم ثم تطورت الى معجمات كاملة تجمع الكلمات وتشرحها [1].

ومن أهم المعاجم هو " yu pien "الذي ألفه كولي يونج وطبع سنة 350 بعد الميلاد، ثم معجم اخر اسمه شو– فان " WAN –SHWO " تأليف هوشن وطبع سنة 150 قبل الميلاد وهما أساس معاجم الصين واليابان [2]. ثم ظهر عندهم نظام معجمي جديد رتبت كلماته صوتيا حسب نطقها حيث حشدت فيه كل الكلمات ذات الصوت الواحد في باب واحد وأول معجم صيني اتبع هذا النظام معجم هو " فا– ين " (581 – 601) [3] .

3.خلاصة النشأة غربا

يعتبر الأشوريين اول من عرف المعاجم وابتكروها خوفا على لغتهم من الضياع، تخلّوا في تصنيفهم على نظام الكتابة الرمزية القديمة واستبدلوها بنظام الإشارات المقطعية أو الألفبائية ذات القيم الصوتية .

أما المعاجم اليونانية فقد ابتكرت من علماء جامعة الإسكندرية في عهد البطالسةً وأقدم المعجمات اليونانية القديمة معجم أبي قراط ومعجم يوليوس بولكس.

أما بداية التأليف المعجمي عند الهنود فقد كان على شكل قوائم تضم الألفاظ الصعبة الموجودة في نصوصهم المقدسة، ثم تطور لتحتوي على قائمة لشرح معاني الألفاظ .

---

[1] – فوزي يوسف الهابط ، المعاجم العربية موضوعات و ألفاظا ، الولاء للطبع النشر ، ط 1992 ، ص 12 .

[2] – احمد عبد الغفور عطار ، مقدمة الصحاح ، ص 40 – 41 .

[3] – فوزي يوسف الهابط ، المعاجم العربية موضوعا و ألفاظا ، ص 12 .

أما الصينيين فقد كان غرضهم خدمة نصوصهم الدينية وشرحها ثم تطورت إلى أن أصبحت معاجم تامة.

أ. ***عند العرب:***

لم توجد المعاجم في العصر الجاهلي لعدة اسباب أهمها:

- أولا بسبب الأمية التي كانت فاشية بينهم في ذلك الزمان حتى أنه لم يكن في قريش سوى سبعة عشر رجلا يقرؤون ويكتبون.
- طبيعة حياتهم الإجتماعية القائمة على الترحال وعدم اختلاطهم بغيرهم من الأمم ساعدهم على اخذهم نظام المعاجم عنهم.
- الحاجة إلى المعاجم في ذلك الوقت لم تكن ماسة لأن العربية كانت لغتهم المصفاة منذ نعومة أظافرهم، فالعربية كانت لسان المحادثة والخطابة والشعر[1].

اختلف الوضع بعد مجيء الإسلام فقد اتجه المسلمون الى التدوين والكتابة، ويمكن حصر نشأة المعجم عندهم الى مراحل نبدأها ب:

- **المرحلة الأولى** والتي تعد اللبنة الأولى للدراسة المعجمية العربية الفعلية، فقد أولى المسلمون في هذه المرحلة عناية شديدة بالقرآن والحديث النبوي الشريف، وحرصوا على فهمهما والوقوف على غريبهما، ونقصد بغريب القرآن وغريب الأحاديث اللفظ الغامض البعيد الفهم، فظهر ما يسمى بكتب غريب القرآن، وكتب غريب الحديث، وكتب الغريبين، وكتب اللغات

في القرآن، وكان اول كتاب في غريب القرآن من تأليف عبد هلال بن عباس بن عبد المطلب الملقب بحبر الأمة[1]. ويرجع تأليف المعاجم قديما الى العديد من الأسباب:

[1] – فوزي يوسف الهابط ، المعاجم العربية موضوعات و ألفاظا ، ص 16 .

- حراس القرآن من ان يقتحمه خطأ في النطق او الفهم، فهمه القرآن لا يتأتى إلا بفهم كلماته.
- حراسة اللغة العربية من أن يقتحم حرمها دخيل، وحمايتها من أن لاتنسى بسبب كثرة الأمم ذات الألسنة غير العربية التي دخلت الإسلام واتخذت العربية لغتها [2] .

- **وفي المرحلة الثانية** أخذ علماء اللغة على عاتقهم مهمة جمع المادة المعجمية من مصادرها الأصلية من خلال مشافهة أعراب البادية، ثم تدوين هذه المادة، ثم تصنيفها تصنيفا موضوعيا وإصدارها في رسائل صغيرة تحمل عنوان "كتاب " مثل " كتاب الخيل "و " كتاب الإبل " و " كتاب الشاة " ومن ثمة ظهرت المعاجم المتكاملة في مادتها وتصنيفها منها كتاب العين للخليل بن احمد الفراهيدي وكتاب " الجيم " لأبي عمرو الشيباني وكتاب " البارع في اللغة " لأبي المفصل الضبيي و "جمهرة اللغة " لابن دريد [3].

ومنه يمكن القول ان البذرة الأولى لنشأة المعاجم العربية كان بدافع ديني فقد اتصل تأليفهم المعجمي بالقرآن الكريم لفهم ما اشْكِل عليهم من ألفاظه لتفسيره تفسيرا صحيحا ولحفظ اللغة العربية من الاندثار مع الزمان.

---

[1] – نشاة المعجم العربي الحديث و مراحل تطوره ، مجلة التعليمية ، المكز الجامعي مرسلي عبد الله ، م 13 ، العدد 1 ، ص 464 .

[2] – ينظر ، احمد عبد الغفور عطار ، مقدمة الصحاح ، ص 43– 46 .

[3] – احمد عبد الغفور عطار ، مقدمة الصحاح ، ص 464 .

4. مفهوم الشعر

لقد تعددت المفاهيم اللغوية للشعر في العديد من المعاجم.

أ. لـغـة:

ورد في معجم (مقاييس اللغة) مادة – شعر –: " الشين والعين والراء أصلان معروفان، يدل أحدهما على الثبات والآخر على عِلم وعَلم.

فالأول الشعر، معروف والجمع أشعار وهو جمْعُ جمعٍ، والوادة شَعَرة [1].

وجاء في المعجم الوسيط: " شَعر فلان. شِعرًا قال الشعر ويقال: شَعَر له: قال له شعرا وبه شعور أحس به وعلم. وفلاناً غلبه في الشعر، وشعر فلان شعرًا: اكتسب ملكة الشعر فأجاده

والشعر: كلام موزون مقفى قصدًا، (...) والشعر المنثور كلام بليغ مسجوع يجري على منهج الشعر في التخييل والتأثير دون الوزن. ويقال: ليت الشعري ما صنع فلان: ليتني أعلم ما صنع فلان "[2] .

نرى من خلال هذه التعاريف اللغوية لكلمة شعر أنها تصب في قالب واحد، أو بصيغة أخرى لم تخرج عن معانيها السابقة في المعاجم العربية أو الأجنبية فيمكن العثور على تلك الدلالات ب: عَلِم، يعلم، أَحَسَّ، يصنَعُ.

ب. اصطلاحا:

- **عند القدامى:** أما ابن طباطبا فيرى أن " الشعر كلام منظور، بائن عن المنثور، الذي يستعمله الناس في مخاطبتهم بما خص به من نظم الذي إن عدل عن جهته مجته

[1] – ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، مجلد 3 ، ص 193 .

[2] – نخبة من اللغويين ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، دار المعارف ، مصر ، 1392 هـ – 1972 م ، ط2 ، ج 1 ، ص 484 .

الأسماع وفسد على الذوق، ونظمه معلوم محدود، فمن صح طبعه وذوقه لم يحتج الى استعانة على نظم الشعر بالعروض التي هي ميزانه، ومن اِضطرب عليه الذوق لم يستغن من تصحيحه وتقويمه بمعرفة العروض والحذق به " [1].

فرق ابن طباطبا بين الشعر والنثر حيث يرى أن الفرق بينهما يكمن في أن الشعر يحتكم إلى الوزن والقافية أما النثر فهو نقيض ذلك.

أما بالنسبة لقدامة ابن جعفر فقد عرف الشعر بأنه " قول موزون مقفى يدل على معنى فقولنا قول دال على أ صل الكلام الذي هو بمنزلة الجنس للشعر ، و قولنا موزون يفصله مما ليس بموزون إذ كان من القول موزون و غير موزون ، و قولنا مقفى ، فصل بين ماله من كلام الموزن قوافٍ" [2].

فالشعر عند قدامة ابن جعفر هو ذلك الكلام الذي يختلف عن الكلام العادي في أنه كلام موزون مقفى وذو معنى معين.

5. المعجم الشعري:

وهو مصطلح قديم يطلق عادة عند الغربيين على الصناعة اللفظية الغربية، التي شاعت في القرن الثالث عشر الميلادي حين كانت الكلمات مألوفة الاستعمال تستبدل بكلمات أخرى يقتصر استعمالها على الشعر" [3] . توصل المهتمون بالمعجم الشعري العربي إلى وضع تعريفات عديدة له منها:

---

[1] – جابر عصفور ،مفهوم الشعر ،دراسة في التراث النقدي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ب 2017 ، ص29 .

[2] – قدامة ابن جعفر ، نقد الشعر ، مطبعة الجوانب ، قسنطينة 1302 ، ط1 ، ص 03

[3] –– محمد سعد فشوان ، مدرسة أبولو الشعرية في ضوء النقد الحديث ، دار المعارف ، مكتبة الدراسات الأدبية 3 ، 1986 ، ص 108 .

" أنه ذلك الرصيد الضخم من الألفاظ التي يستخدمها الشعراء الأقدمون، والكلاسيكيون من الشعراء في العصر الحديث كل في غرضه ومقصده " [1].

أما تعريفه عند شعراء المدرسة الحديثة " هو ذلك الرصيد الضخم من الكلمات الشعرية مما سلس لفظه، وعذب معناه، وألفاظ السابقين ومما تحتاجه لغة الشعر من الألفاظ العصرية، كي يؤدي الشعر رسالته كاملة في الحياة "[2].

كما يُعرف المعجم الشعري بأنه: " تلك الألفاظ التي يكثر دورانها في قصائد شاعر معين أو مجموعة من الشعراء حتى تغدو ملمحا أسلوبيا يتصف بها هذا المنجز أو ذاك، وقد أشار إلى هذه الحقيقة الجاحظ بقوله " ولكل قوم ألفاظ حظيت عندهم وكذلك كل بليغ في الأرض وصاحب كلام منشور وكل شاعر في الأرض وصاحب كلام موزون، فلا بد من أن يكون قد لهج وألف ألفاظها بأعيانها، ليديرها في كلامه، وإن كان واسع العلم غزير المعاني كثير اللفظ[3] .

أو يمكن تعريفه بأنه " تلك الألفاظ النشطة التي يشكل منها الشاعر قصائده والتي تفتأ تتكرر بشكل ملحوظ في اِبداعه ومن ثم تعد هذه المفردات النشطة خطا عموديا يخترق المستويات الأفقية للنص مما يجعلها تمثل المفتاح الرئيسي لإبداع شاعر ما وتمثل بصدق رؤيته للعالم " [4] .

---

[1] المرجع نفسه ، ص 108 .

[2] – المرجع نفسه ، ص 112 .

[3] – منير عبيد نجم ، المعجم الشعري عند ابن هاني الاندلسي ، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية و الانسانية ، كلية التربية الاساسية ، جامعة بابل ، العدد 19 ، شباط 2015 ، ص 636 .

[4] – ابراهيم جابر علي ، المعجم الشعري بحث في الحقول الدلالية للكلمة في الخطاب الشعري الحديث بلند الحيدري نموذجا ، امواج للنشر و التوزيع ، عمان ، 2015 ، د ط ، ص 09 .

يتسم المعجم الشعري في كل عصر بالإنتماء لهذا العصر، دون غيره وذلك لقابلية المعجم بصفة عامة للتطوير حيث ينتابه الكثير من التغيير، إن لم يكن تغيريا شاملا يجعله متميزا عن عصر سابق، وذلك لأنه محكوم بالذاتية أوالخصوصية التي يتسم بها المبدع، أو جيل من المبدعين في فترة من الفترات فلكل عصر معجمه، ولكل شاعر معجمه الخاص حسب المقام والمقصد والحاجة. وقد خصّت الدراسات الأسلوبية المعجم الشعري باهتمام خاص لأن " شيوع ألفاظ معينة في قصائد شاعر ما يومئ إلى حالة نفسية تتراكم عليها شبكة لفظية ذات دلالات معنوية ونفسية تعبر عن تلك الحالة المستشعرة التي تهيمن على كيان الشاعر" [1] .

مما سبق يتبين أن المعجم الشعري هو مجموع الألفاظ والكلمات التي تتكرر ويتردد صداها كثيرا فالقصيدة، يعبر بها الشاعر عن كيانه وما يجول في خاطره، بحيث ينقل الكلمات من الصورة المجردة الى الصورة المعنوية الدلالية، يعتبر المعجم الشعري الهوية الشخصية للشاعر وبصمته الخاصة.

ثانيا: مقاربة مفهومية حول الديوان

1.دواعي اختيار العنوان

يعد العنوان نواة أو مركزا للعمل الإبداعي يمنحه المعنى النابض، بل" يمثل الرحم الخصب الذي يتمخض فيه نص القصيدة الشعري ويتخلق، وينمو" [2].

كما أنه علامة جمالية تسعى إلى جذب القارئ لمعانقة الخطاب الشعري بغية سبر أغواره، وفك شفراته، وكشف جمالياته، وفهم دلالاته، فهو جدار شفاف يمكن المتلقي من كشف غائية

[1] – –راضي جعفر ، عبد الكريم ، دراسة في البنية الموضوعية والفنية للشعر الوجداني الحديث ، دار الشؤون الثقافة العامة ، العراق ، بغداد، دط 1998، م ، ص129 .

[2] – جميل حمداوي، " السيميوطيقا والعنونة "، مجلة عالم الفكر، مج ،25 ،العدد 3، الكويت، 1997م، ص 107

الخطاب الشعري، ويساعده على فهمه وتفسيره " [1]،باعتباره أعلى اقتصاد لغوي ممكن يفرض أعلى فعالية تلق ممكنة مما يدفع إلى استثمار منجزات التأويل، ولهذا فالدراسات السيميائية عدت العنوان عنصرا أساسيا في مقاربة الخطاب الشعري من أجل فهمه، فهوخالق النص الأدبي ومانحه الهوية... لدخول أغواص النص واستنطاقه [2] .

واختيار نعيمة لهذا العنوان لم يكن اعتباطيا، بل هو مقصود، ومدروس إذ لابد أن تكون هناك علاقة مؤسسة بين العنوان الذي وسم به الديوان ونصوص المتن، ودلالتها، وإلا ما استحق أن يكون عنوانا لهذا الديوان، وبذلك يصبح العنوان... "حدثا قصديا أي أنه ينتج تحت قوة الإرادة من حيث هي مشيئة وعزم، وما يخالج هذه المشيئة من معاناة في إخراج العلامة التي تتحرك وفق إستراتيجية قصدية من المرسل إلى المرسل إليه لتبليغ مقصديات متنوعة»"[3] وهذا يعني أن عملية صياغة العنوان عملية قصدية يسعى من خلالها المبدع إلى تحقيق تكامل عضوي بين العنوان والمتن فقد صاغ نعيمة نصًا مختزلًا و كثيف الدلالة وهذا ما جعله يضفي بظلاله على المتن، لجذب المتلقي، وتحفيزه على الولوج إلى أعماق النص واستنطاقه لمقاربة معانيه .

فمن الناحية اللغوية فالهمس هو " الصوت الخفي ... والهمس من الصّوت والكلام ما لا غور له في الصّدر وما همس من الفم "[4] ، فالهمس هو الكلام الخافت منخفض الطبقة الصوتية. وهذا العنوان " همس الجفون " يتكون من مقطع واحد تتألف بنيته من المسند) الخبر) يتمثل في لفظ " همس " المضاف إلى " الجفون " وهذا المضاف يفيد الإختصاص، أما المسند

[1] – المرجع نفسه، ص .96

[2] – بسام قطوس، سيمياء العنوان، عمان– الأردن، مطبوعات المكتبة الوطنية، ،2001 ص .36

[3] – خالد حسين حسين، في نظرية العنوان: مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، دط، 2007م، ص 61

[4] – ابن منظور ، لسان العرب ، ج 15 ، ص 132 .

إليه محذوف، ويمكن تقديره ب(هذا)، وبهذا فالعنوان يمثل جملة إسمية مؤلفة من خبر ومضاف إليه، والمبتدأ كما أشرنا محذوف، وصيغة الإضافة هنا توضح طبيعة العلاقة الشعرية، والرمزية بين المضاف والمضاف إليه في عتبة العنوان، وما يمكن أن ينطوي عليه المتن الشعري من دلالات تغذي هذه الرؤية العنوانية.

أما لفظة " الجفون " في معجم ابن منظور " جفن العين، وفي المحكم الجفن غطاء العين من أعلى و أسفل و الجمع أجفن و أجفان و جفون" [1]، فعبارة("همس الجفون) في حد ذاتها تعبير مجازي ، يختلف تأثيرها من شخص لآخر ، فقد استخدم الإستعارات الحسية للتعبير عن شدة هاته المشاعر محاولا إيصال أفكاره المتنوعة بشكل دقيق يجذب إنتباه القارئ وتؤثر فيه عاطفيا وفكريا.

اِستهل عنوانه بنظرة تأمل عميقة يكشف فيها المعاناة الإنسانية مستعملا اللغة الحسية لوصف حركة جفن العين من خلال فتحها وإغلاقها، ما يخلق جوًا شبيه بالحلم، مما يدعو القارئ إلى تخيل نفسه في اللحظة نفسها، فالجفن جزء حساس في الجسم، يهدف من خلاله إلى خلق صوة حية وحسية تأسر خيال القارئ.

أخذت الأصوات المهموسة الحيز الأكبر في العنوان نظرا لتعبيرها على الاستسلام والضعف فأراد الشاعر من خلالها أن يجعلنا نحس برهفة مشاعره وإحساسه المتدفق والمتنوع من حزن وألم وغضب تلك المشاعر المنصبة في قصائد ديوانه، وهو ما أشار اليه محمد مندور حول سبب تسميته بهمس الجفون يقول " وسمي كذلك لأن شعره يقع في النفس موقع الأسرار التي يتهامس بها الناس يؤنس النفس ويشعرها بالواجب الوطني همسا دون خطابة و لا تشدق"[2]

[1] – المصدر نفسه ، ج 3 ، ص 166 .

[2] – محمد مندور، النقد والنقاد المعاصرون، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مارس 1997، ص 41 .

فقد شبه ديوان نعيمة بالأسرار المصاحبة و المؤنسة للإنسان فهو يثير في النفس الحس الوطني بطريقة خفية مهموسة.

2. ملامح النزعة الرومنسية عند ميخائيل نعيمة:

يعبتر ميخائيل نعيمة من الشعراء المهجريين ذو النزعة الرومنسية تجلت ملامح نزعته فيما يلي:

أ. من حيث الرؤية:

- النــزعة التأملية:

إن التأمل هو المنهج الذي اتخذه الأديب المهجري، فحلق في آفاقه، فقد أطال المهجريون النظر في ذواتهم، وما حولهم من الكائنات شأن الفلاسفة الروحيين، وانشغلوا بما اِنطوى في أعماق النفس من المخبآت والودائع وانشغلوا بمشاكل الوجود، وقضايا الفناء والخلود [1]. فكأما كانوا في تأملاتهم يتجردون من طبيعة الطين ، و يسمون فوق الحياة و فوق البشر ، و يحلقون بمأخيلتهم في عوالم مجهولة و يحللون النفس الانسانية و يحاولون إماطة اللثام عن أسرار الحياة و ما وراء الحياة [2]. فقد كانوا يتجردون من طابعهم البشري للبحث عن ذواتهم وعن عوالم النفس الإنسانية والكشف عن اسرار هذه الحياة.

نلمس النزعة التأمية في كثير من أشعار نعيمة فكل كتاباته الشعرية وتأملاته الروحية مصبوغة بالعتمة، و مغمسة بالسواد ، فلجوءه إلى البحر و حواره مع (الدودة) كلها حالات إنسانية نفسية تصلح لكل زمان و مكان وفي رثائه الذاتي أو تعذيب ذاته "السادية فنجده يعبر عن صراعه الداخلي في قصيدة " **العراك** " بين ملائكته و الشيطان فيقول [3]:

---

[1] – صابر عبد الدايم ، ادب المهجر دراسة تأصيلية تحليلية لأبعاد التجربة التأملية فب الأدب المهجري ، دار المعارف ، ط1 ، 1993 ، ص 253

[2] – عيسى الناعوري ، ادب المهجر ، دار المعارف ، مصر ط 3 ، د ت ، ص 89 .

[3] – ميخائيل نعيمة ، همس الجفون ، مكتبة صادر ، بيروت ، ط 2 ، 1952 ، ص96 .

دخَلَ الشَيطَانُ قَلبِي فَرَأَى فِيه مَلاَكُ

وبِلَمْحِ الطَرفِ ما بينهُما اشّتَد العِراكَ

ذا يقول: البيتُ بيتِي! فيعِيد القَول ذاكَ

وانا اشْهد ما يَجرِي ولا أُبدي حِراكاً

ثم نراه متأملا في ذاته في قصيدة " التائه " و يقف متسائلا عن نفسه محاولا فهم ذاته و إدراكها فيقول [1]:

ايهٍ نفسي، أنتِ لحنٌ فِي قَدٍ رنَّ صَدَاهُ

وقّعَتْكِ يَدُ فَنانٍ حَفِيٍ لا أرَاهُ

انتِ رِيحٌ ونَسيمٌ، انت مَوجُ، بحرٍ

كما نراه يتأمل مظاهر الطبيعة و يصور وحدة الوجود التي يندغم فيها الكل فيرى أننا نحن و الطبيعة وحدة كاملة ، يقول في قصيدة " **نهر يغني** " [2] :

أتَيتُ البَحرَ في مَدِهِ

وجِئتُ البَحرَ في جَزرِهِ

فلا بالمَدِ أدنَانِي

ولا بالجَزرِ أقصَانِي

- ***الطبيعة:***

تعتبر الطبيعة من أهم ملامح الرومانسية التي تميز بها الشعر المهجري، فقد لجأ شعراء المهجر إليها لما لها من تأثير كبير على نفسية الشاعر، فاعتبروها وسيلة لرفض الواقع والتمرد

[1] – ميخائيل نعيمة ، همس الجفون ، ص 52 .

[2] – المصدر نفسه ، ص 130 .

عليه ومصدر للهروب من صخب الحياة وضجيجها فهي بمثابة المتنفس الذي يعبر فيه الشاعر عما يختلج نفسه ومايدور في ذهنه من أفكار.

" فأدباء المهجر جميعهم من أخلص أبناء الطبيعة و عشاقها, فهم عميقو الإحساس بها عميقو الحب لها ، و الاتصال بها ، يرون في كل ما فيها أشياء حية ، تحب و تكره تسعد و تشقى، تفرح و تحزن ، و ترجو و تخيب ، و هم لذلك يناجونها ويستلهمونها ، و يتمثلون بها ، و يبثونها آمال قلوبهم و آلامها ، و أشواق نفوسهم"[1].

و قد عُرف نعيمة بحبه الشديد للطبيعة فكان ميالا لها ، و يظهر ذلك جليا في كتابه مذكرات الأرقش فيقول " و ما الطبيعة سوى مرآة الانسان فألغازها ، و أسرارها ، و خيرها وشرها و جمالها ليست سوى انعكاسات ألغازه و أسراره (...) كما يكون الإنسان تكون الطبيعة من حوله فمن جملتْ حياته وصفَت أفكاره رأى الطبيعة جميلة وصافية ومن قبحت حياته وتشوّشت أفكاره رأى الطبيعة قبيحة ومشوشة لذلك فمفتاح الطبيعة ليس في الطبيعة عينها بل في الإنسان نفسه وذلك المفتاح هو المعرفة من شاء أن يعرف الطبيعة فليعرف نفسه أولاً ومن شاء أن يكون سيد الطبيعة فليكن سيّد نفسه "[2] .

فيرى نعيمة أن الطبيعة هي المرآة العاكسة لما يحس به الشاعرمن مكنونات بخيرها وشرها وأن مفتاح هذه الطبيعة هو الإنسان والمعرفة.

اِن المتتبع لديوان (**همس الجفون**) يلمس حس الطبيعة ومناجاة الشاعر الدائمة لها في قصائده فنراه يناجي النهرالمتجمد في قصيدة مطولة ليشكي له همومه وحاله يقول [3] :

---

[1] – عيسى الناعوري ، ادب المهجر، ص 98

[2] – صابر عبد الدايم ، ادب المهجر دراسة تأصيلية تحليلية لأبعاد التجربة التأملية في الأدب المهجري ، ص 420 .

[3] – ميخائيل نعيمة ، همس الجفون ، ص 9 .

يا نهرُ، هل نَضبتْ مياهُكَ فانقطعتَ عن الخرِيرْ؟

ام قد هَرِمتَ وخَارَ عزمُك فاثْنيتَ عن المَسِيرِ؟

ليعود الى تفاؤله في منتصف قصيدته ويقول:

والبَدرُ يَبْسطُ من سِمَاهُ عليك سِترًا من لُجَينِ

والشَمسُ تَستُرُ بالأَزَاهِرِ مُنْكبَيكَ العَارِيينِ

نلمس حسه لمظاهر الطبيعة في قصيدة أخرى يخاطب البحر و يستفسره متخذا منه مرآة لنفسه و ذاته في مطلع قصيدة " **يا بحر**" اذ يقول في مطلعها[1] :

أ مَا تَعِبتَ؟ عجِيجٌ كَرٌّ فَفَرٌّ فَكَرٌّ؟

ليقول ايضا:

فكَأَنَمَا فيكَ مِثلِي قلْبَانَ: عَبدُ وحرٌّ

نراه في قصيدة أخرى يقف متحديا الطبيعة و سطوتها في قصيدة " الطمأنينة " اذ يقول فيها [2]

سَقفُ بَيتِي حَدِيد رُكنُ بَيتِي حَجَر

فَاعْصِفي يا رِيَاح وانتَحِيبْ يا شَجَر

ليقـول:

لستُ أَخْشَى العَذَابْ لستُ أَخْشَىَ الضَرَر

يعود في قصيدة "**من انت يا نفسي**" ليصل حد الإلتحام بمظاهر الطبيعة حين يراها عاشقة للموج مترصدة للبرق مصغية للرعد هامسة للريح يقول [3]:

---

[1] – المصدر نفسه ، ص 97 .

[2] – ميخائيل نعيمة ، همس الجفون ، ص 73 .

[3] – المصدر نفسه ، ص 16 .

إيهِ نَفْسِي! أَنْتِ لَحْنٌ فِيَّ قَدْ رَنَّ صَدَاهْ

وقَّعَتْكِ يَدُ خلَّاقٍ بديعٍ لَا أَرَاهْ!

أَنْت ريحٌ، ونَسيمٌ، أَنْتِ مَوْجٌ، أَنْتِ بَحْرٌ

أَنْت بَرْقٌ، أَنْت رَعْدٌ، أَنْت لَيْلٌ، أَنْت فَجْرٌ،

أَنْت فَيْضٌ منْ إلَهْ!

يكمل نعيمة على غالب قصائده مناجيا جميع مظاهر الطبيعة فنسمع مناجاته في"**رنيم الرياح** " و "**لغة الأجراس** " و "**الدودة** " ، **كما يناجي** "**اوراق الخريف** " مودعا ليعلمنا درس في الحكمة أن الخطط مرسومة من قبل القدر وأنه هو سيد الموقف.

- **النزعة الإنسانية:**

اِمتاز الشعر المهجري برحابة نزعته الانسانية هذه الأخيرة التي تعني بمفهومها العام تلك النظرة الواسعة إلى الحياة و إلى الوجود و على الأخص بالمجتمع البشري و ما يتعلق بنشر المبادئ السامية و المثل العليا بين الناس و محاربة النظم التي تباعد بين الانسان و أخيه الانسان و العمل على خلق مجتمع إنساني يسوده العدل و الرحمة و المحبة لأجل تحقيق الشقاء الإنساني "[1].

و قد عرف ميخائيل نعيمة النزعة الانسانية بأنها " النظرة إلى المجتمع كله نظرة حب و رحمة و رغبة في أن يعُم الخير للجميع ، أن تنتشر المبادئ السامية و إيجاد مجتمع أفضل تسوده القيم و المثل العليا و الرغبة في تهذيب النفس الشريرة " [2].

[1] – عيسى الناعوري ، ادب المهجر ، ص94 .

[2] – ميخائيل نعيمة ، الغربال ، ص . 23 .

ومما يلفت انتباهنا في الديوان هو غلبة الطابع و الروح الإنسانية عليه ، فنجده مصبوغا بالعاطفة الإنسانية و الوطنية ، نرى ذاك الطابع كثيرا في قصيدة " يا أخي" يقول فيها نعيمة :[1]

أخـي! إنْ ضَـجَّ بعدَ الحـربِ غَـرْبِيٌّ بأعمـالِهْ

وقَدَّسَ ذِكـرَ مَنْ ماتـوا وعَـظَّمَ بَطْـشَ أبـطالِـهْ

فلا تهـزجْ لمن سـادوا ولا تشمـتْ بِمَـنْ دَانَـا

بل اركعْ صامـتاً مثلي بقـلبٍ خاشـعٍ دامٍ

لنبكـي حَـظَّ موتـانـا

فالقصيدة تحكي على الوطن العرب و الحروب التي شارك فيها الجنود العرب دون رحمة على الرغم من أنها لا تعنيهم ، و يصور المعاناة و المذلة التي يتعرض لها العربي بسبب صمته و الخشوع للأخر فالشاعر يستخدم لفظة أخي لينادي المواطن العربي و يحاول إيقاظه مما هو فيه و ليشعره بحس المسؤولية و يظهر ذلك حين يقول له[2] :

أخي! قد تَمَّ ما لو لم نَشَأهُ نَحْنُ مَا تَمَّا

وقد عَمَّ البلاءُ ولو أَرَدْنَا نَحْنُ مَا عَمَّا

فلا تندبْ فأُذْن الغيرِ لا تُصْغِي لِشَكْوَانَا

بل اتبعني لنحفر خندقاً بالرفْشِ والمِعْوَل

نواري فيه مَوْتَانَا

كما نرى لمسته الإنسانية في قصيدته " **إبتهالات** " التي يقول فيها [3]:

---

[1] – ميخائيل نعيمة ، همس الجفون، ص 14 .

[2] – المصدر نفسه ، نفس الصفحة .

[3] – ميخائيل نعيمة ، همس الجفون ، ص 35 .

كَحِّل اللَّهُمَ عَينِي بِشُعَاعٍ من ضِيَائكَ

فِي جمِيع الخَلْقِ، فِي دُودِ القُبُورِ

الى ان يقول:

واجْعَلْ اللَّهُمَ قَلبِي وَاحَةً تَسْقِي القَرِيبَ – والغَرِيبَ

نستشف من ثنايا ابتهالاته فلسفته الانسانية ورحابة صدره الانساني التي طغت على أغلب قصائد الديوان.

- **الحــب:**

لقد احتل الحب عند شعراء المهجر مكانة عظيمة، ونقصد بالحب كل صور الحب الانساني من حب الأم إلى حب الوطن إلى حب الله إلى حب المرأة العفيف، فقد كان غزلهم للمرأة بوجه عام غزلاً عذرياً أو روحياً تغلب عليه نزعة التأمل والتفلسف في الحب وماهيته، وتغيب عنه صور الشهوة والمشاعر الحسية.

كان نعيمة من الشعراء الذين لم يعيروا إهتماما لحب المرأة في ديوانه ، فالدارس للديوان لايلمس اي حب للمرأة سوى مقتطفات قليلة ، ففي قصيدته (M.D.B) نرى تعبيرات تشير الى ان هناك شخص يستحق التضحية من أجله ، و أورد عنه الكثير من الصور التي تمدحه و كأنه ابن او بنت مدللة يقول [1]

أنا الصُبحُ الذِي ائِتَلَقَا بِقَلبِكَ قبل أنْ خَفَقَا

انَا المَهْدُ الذي ضَمَّا كَيانَكَ قَبلَمَا تَمَّا

وقَد فَرَشتُ لكَ الأَقْدَار فِيه الوُرُدُ والحَسَكَا

وَصَفوَ البَالِ والهَمَّا

[1] – المصدر نفسه، ص 102 .

أنَا الحَمَلُ الذِي حَمَلَا ذُنوُبَك باسِماً جَذِلًا

فمَا زلّت به قدمٌ ولا يوماً شكَا التَعَبَا

أو الأثقالَ والمَلَلا

عبر الشاعر عن الأم وبيّن أنه معلق بروحها منذ وجدت على الارض وكأنها خلقت له وكتبت له دون غيره مستخدما صور الصبح الذي يشير إلى الحياة وبداية يوم جديد وربطها بالمرأة. ونجد لميخائيل نعيمة حبا من نوع آخر، إنّه الحب الصوفي الذي يؤثره على الحب الإنساني، ذلك الحب الذي يرفع الإنسان إلى أرقى درجات التسامي حيث تتحد جميع الكائنات. لقد أحب نعيمة نفسه أولا، أحبها فعرفها و كرمها,ثم انطلق إلى الإنسان، ثم إلى الله , فالخليق ثم الوجود، ولعل حب الذات أولى درجات الحب عند نعيمة, وهي نرجسية دائبة [1].

وكان الشاعر يدعو « .ذلك الإحساس بالحب تارة و بالمحبة تارة أخرى خوفا من أن يحسبه الناس الحب الأناني المتملك المستعبد، حب الرجل للمرأة أو المرأة للرجل, إنَّما حين توقدت في نفسه مظاهر الحب، وبانت معالمه راح يعتبر الحب كالمحبة، والمحبة حب سواء بين الإنسان و نفسه، أو بين إنسان و آخر,أو بين الإنسان و الله و الخليقة [2]" ، يقول متغزلا في قصيدة " بين الماجم [3]:

حدَثِينِي عن الخُدُودِ التي بِا لـ أَمسِ كانَتْ مَذَابِحًا لِلجَمَالِ

ليقول:

كَمْ سَجِدنا أمَامَها وابِتَـهَلنَا وقَرعنَا صُدُورنَا فِي اللَيَالِي

[1] – محمد الأمين شيخة ، التشكيل الأسلوبي في الشعر المهجري الحديث ، مذرة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة محمد خيصر ، بسكرة ، كلية الأداب و اللغات ، قسم الأدب العربي ، 2008– 2009 ، ص 66 .

[2]– ثريا ملحس ، ميخائيل نعيمة الأديب الصوفي، دار الكتاب اللبناني للطباعة ، 1986 ، ص 92–91 .

[3] – ميخائيل نعيمة ، همس الجفون ، ص 99 .

وحرَقنَا القُلوبَ منها بـَخُورًا ونَظمنَا الـعُيونَ عِقْدَ لآلـي

اتخذ من خدود الحسناء هيكلا للعبادة لنقل الموقف التعبدي، فالخدود هنا توحي بالجمال الساحر الذي تخشع له القلوب والجوارح الإنسانية.

ب.من ناحية التشكيل

- من ناحية الصورة:

"الصورة هي الوحدة الصغرى التي يتوقف عندها العمل الشعري في تتابعيته، نقطة مركزية استطاعت حركة التجديد الشعري إدخالها بصيغتها الحديثية وهكذا تم التوقف طويلا عند التتابع الصوري بوصفه قادارً في بنية القصيدة. على خلق مناخاتّ متعددة في القصيدة " [1]، يُفهم من ذلك ان الصورة تكتسي اهمية كبيرة فهي بمثابة المدخل الى مناخ الشعر .

تعددت مصادر التصوير في الشعر المهجري من شاعر لآخر بتعدد مظاهر الحياة والبيئة المحيطة بالشعراء المهجريين، فقد امتاز شعر نعيمة بتصويره لحالاته النفسية و ما يختلجه من مشاعر مستخدما صور الطبيعة فنراه يصور موقفا فلسفيا و نفسيا في ذات الوقت إذ يتساءل عن ماهية النفس حائرا أو متوجسا, و موردا بعض الصور الإستعارية في قصيدة "من أنت يا نفسي " يقول فيها [2]:

إنْ رَأيْتَ البَحَر يطْغَى الـ مَوجُ فيه ويَثُورْ

أو سَمِعَتِ البَحرَ يبكي عند أقدامِ الصخُور

تَرقَبِي الموجَ الى أن يحبِس الموجُ هديرَهْ

[1] – الحبيب عمي ، الأتجاه التجديدي في الشعر العربي (محاضرات) ، جامعة بجاية ، كلية الآداب و اللغات ، قسم الأدب العربي ، 2022-2023 ، ص 56 .

[2] – ميخائيل نعيمة ، همس الجفون ، ص 16 .

فحاول أن يُشخص الجمادات الطبيعية (البحر/الموج، الصخور) ليوصل إحساسه ويعبر عما يختجله بطابع تأملي، فصورة بكاء البحر تعبر عن حزنه الداخلي أثناء سعيه لمعرفة ذاته وفهمها.

أما في قصيدة "الطمأنينة " فهو يستدعي مظاهر الطبيعة ليشكل بها صورا تعبر عن همومه يقول فيها

سقْفُ بيتي حديـد ركن بيتي حجر

فاعصفي يـا رِياح وانتحب يا شَجر

ففي هذه القصيدة صور الشاعر متاعبه وهمومه ومثّلها في قالب مليء بمظاهر الطبيعة، (الرياح، الشجر، الغيوم، المطر) متخذا منها رمزا للشقاء والتعب. فكان تصويره لعصف الرياح مثلا، بمثابة رمز عبّر به عن شدة همومه وقوتها.

ومنه يمكن القول إن القارئ لشعر نعيمة يلمس في كثير من قصائده محاولته استخدام الصور لنقل مكنوناته سواء كانت هذه الصور مصدرها الطبيعة أو المجتمع ... بطابع صادق يعبر عما يحسه حقا.

- **التحرر من قيود الطابع الشكلي القديم:**

" لقد كانت ثورة المهجريين على القديم وعلى كل أدب لا يصلح للحياة ولمسايرة العصر ثورة جريئة عملت على تحريره من عبودية التقليد والجمود وجعلته يسير في موكب الحياة، يستمد منها معانيه وأفكاره. فتحرر من قيود الألفاظ والأساليب القديمة التي تكبَّله وتشلُّ حركته، وأصبح الأدب المهجري وخاصة في الشمال يحمل كنوزا فكرية واسعة وعاطفة إنسانية رحبة. وغذاء روحيا دسما، فكان شعرهم قويا وقريبا من النفوس على نحو لم يألفه الناس "[1].

[1] – احمد قبش ، تاريخ الشعر العربي الحديث ، دط ، ،ص 355 .

حاول شعراء الرابطة القلمية تجاوز الشكل الأحادي للقصيدة في نظام الشطرين المتساويين كمًّا وبالمقابل ابتدعوا أشكالًا جديدة وَسَمت القصيدة المهجرية بالتنوع والمغايرة.

وهو ما يُلاحظ على قصائد الديوان، فقد بنى ميخائيل نعيمة معظم قصائد ديوانه على الشكل في الجمل الشعرية. ومثال ذلك قصيدة " صدى الأجراس" يقول [1]:

بالأمس جلست، وأفكاري

سرحت تستفسر آثاري

وترود الحاضر والماضي

في قصيدة اخي ايضا غيّر في شكل القصيدة يقول [2]:

فلا تندبْ فأُذْن الغيرِ لا تُصْغِي لِشَكْوَانَا

بل اتبعني لنحفر خندقاً بالرفْشِ والمِعْوَل

نواري فيه مَوْتَانَا

نرى أن البيت الأخير من المقطع أقصر من الأبيات السابقة. جاءت هذه الأخيرة على مجزوء الوافر. وجاء البيت الأخير على منهوكه، بخلاف ما جرى عليه الشعر العربي.

- **التـجديد في الوزن والقـافية:**

ثار شعراء العصر الحديث على النظام العروضي القديم وكسروا رتابته، فاتجهوا إلى اصطناع أشكال جديدة من خلال التلاعب بالقافية وتنويعها من غير إهمالها. فقد حاولوا كسر رتابة القافية وتأثروا في هذا الميدان بالوشاحين في الأندلس، كما تأثروا ببعض الشعراء القدامى الذين نظموا المسمطات وغيرها من الأشكال التي خرجت على نظام القافية الواحدة في القصيدة، لذا

[1] – ميخائيل نعيمة ، همس الجفون، ص40 .

[2] – رحماني ار – ماهر حميدوف ، مفهوم الحداثة في شعر ميخائيل نعيمة ، جامعةانقرة ، كلية اللغة التاريخو الجغرافيا ، قسم الأدب العربي ، العدد 21 ، 2016 ، ص 13 .

ساروا في ميدان التجديد في القافية أشواطا بعيدة، فاتجهوا إلى تنوع القافية وكان هذا التنوع بعد كل مقطوعة " [1]." أما نعيمة فقد وقف في أشعاره ضد التيار التقليدي فأولى المعنى الأهمية القصوى على حساب المبنى فلم يكن يرى أن العروض عنصر أساس في الشعر فكان يعتقد انه عندما يسعى الوزن والقافية للتعبير عن الأفكار و المشاعر فإنهما يحولانها لموسيقى شاحبة متكررة الإيقاع لذلك فهو يضع التعبير الحر على الافكار و المشاعر أساسا للشعر فيما يأتي الشكل و المبنى في الدرجة الثانية "[2].

يرى نعيمة أنه لا الوزن والقافية هما من ضروريات الشعر فلم يخرج في أشعاره عن بحور العروض التي وضعها الخليل الفراهيدي والقارئ لأشعار نعيمة يلحظ تجنبه للبحور الطويلة كالبسيط والمديد والطويل واتجاهه نحو البحور القصيرة، كما يلحظ القارئ أن نعيمة وإن لم يخرج عن نظم العروض فقد لعب بالقوافي بتنويعها نفسها.

- **الوحدة العضوية:**

تعتبر من أهم ملامح التجديد في الشعر المهجري نتيجة التأثر بالثقافة الغربية، فمفهوم الوحدة عندهم يتجلى في تصوير عوالم الطبيعة على أن يراعي الربط بين الصور الشعرية بالطبيعة

وجوهر الأفكار.

دعا ميخائيل نعيمة إلى الوحدة العضوية وهذا يبدو جليا واضحا في ديوانه، فالمتطلع إلى قصائده يتحرى ذلك، ونأخذ مثال على تلك الوحدة من خلال قصيدته أخي، يقول فيها[3] :

---

[1] – عبد الهادي عبد الله عطية ، ملامح التجديد في موسيقى الشعر العربي ، بستان المعرفة ، دط ، الاسكندرية ، 2002 ، ص 152 .

[2] – ميخائيل نعيمة ، همس الجفون ، ص 13 .

[3] – ميخائيل نعيمة ، همس الجفون ، ص 14 .

أخـي! إنْ ضَـجَّ بعدَ الحـربِ غَـرْبِيٌّ بأعمـالِهْ

وقَدَّسَ ذِكـرَ مَنْ ماتـوا وعَـظَّمَ بَطْـشَ أبـطالِـهْ

فلا تهـزجْ لمن سـادوا ولا تشمـتْ بِمَـنْ دَانَـا

الى ان يقول:

فلا تندبْ فأُذْن الغيرِ لا تُصْغِي لِشَكْوَانَا

بل اتبعني لنحفر خندقاً بالرفْشِ والمِعْوَل

نواري فيه مَوْتَانَا

نلمح الوحدة العضوية في هذه القصيدة، فقد صور الشاعر فيها حال العرب بعد الحرب واستمر في التصوير إلى نهاية القصيدة، بالرغم أن الشاعر قد تطرق الى أكثر من فكرة إلا ان هناك خيطا يجمع بين موضوع أبيات القصيدة. فجاءت القصيدة وحدة واحدة وسارت في نسق تام إلى نهايتها.

- **البساطة في التعبير والرقة الغنائية:**

اِمتاز الشعر المهجري ببساطته اللغوية و برقته الغنائية فقد أخذ شعراء المهجر يتغنون من بعيد بشعر رقيق الألفاظ لا أجراس فيه و لاطبول سواء كان في مواضيع غنائية وجدانية أم في مواضيع إجتماعية (...) فقد رسخ في عقيدتهم أن الشعر فن الحياة لا تكلف فيه و لا تقليد [1]" .

نستشف في أشعار ديوان نعيمة بساطته اللغوية التي تكاد تنزل إلى العامية ورقته الغنائية الواضحة، ففي قصيدة النهر المتجمد التي يقول فيها [2]:

يَا نَهْرُ، هل نَضَبَت مِيَاهُكَ فانْقَطَعتَ عَن الخَرِيرْ؟

[1] – عيسى الناعوري ، ادب المهجر ، ص 109 .

[2] – ميخائيل نعيمة ، همس الجفون ، ص 9 .

الى ان يقول:

يا نهر ذا قلبي أَراه كما أَراك مكبَّلًا

والفرقُ أنك سوف تَنْشطُ من عِقَالكَ وهو ...لا

نحس برقته الذائبة في تصويره للألم وتدفقه الكئيب المتشائم. كما امتاز شعره بعباراته القصيرة اليسيرة الفهم، ذات الموسيقى العذبة والطابع المتفائل الحكيم، كما في قصيدة "أغمض جفونك تبصر" التي يقول فيها[1]:

إذا سماؤك يومًا تَحَجَّبَت بالغُيُومْ

أَغْمِضْ جُفونَكَ تُبصرْ خلفَ الغيوم نجومْ

3. أهم الموضوعات الشعرية:

لقد تمحور ديوان همس الجفون على أهم الموضوعات الشعرية نذكر من بينها: موضوع الحزن، الحنين إلى الوطن، الاتجاه الصوفي، جمال وعظمة الطّبيعة، شعر الحب.

أ. الحزن :

إنّ شيوع ظاهرة الحزن في الشعر المهجري يعود إلى طول أيام الشّاعر بالغربة واشتياقه إلى وطنه وأهله، وإحساس المهاجر إحساسا حادا بالزّمن .ظاهرة الحزن في قصيدة "النهر المتجمد :"يقف الشاعر في بداية القصيدة أمام النّهر المتجمد كأنه جثة هامدة وقد أخذ الحزن والأسى يملأ قلبه، فأسقط فيها مشاعره الحزينة على الطبيعة الموجودة حوله، فشخّص النّهر وأعطاه صفات وأفعالا إنسانية، فهو كالشخص الهرم ذهبت عزيمته ولم يعد

[1] ميخائيل نعيمة، همس الجفون, ص 09.

يملك القدرة على السيّر وبالتالي أصبح لا يتمتع بالنشاط والحركة، فقد أخذت منه الأيام والسنين تعبه وحياته، وهذا ما نلمحه في قصيدته "**النهر المتجمد**" ويتجلى في قوله [1]:

يا نهرُ، هل نَضبتْ مياهُكَ فانقطعتَ عن الخرِيرْ؟

ام قد هَرِمتَ وخَارَ عزمُك فاثْنيتَ عن المَسِيرِ؟

وفي الحقيقة الشاعر هنا في قصيدته "النهر المتجمد" سيشرح لنا هاته العبارة بأنها تعني التّوقف عن الحياة بالتالي انهيار عزيمته وضعف قواهُ الجسدية. ويقول أيضًا

" :بالأمْسِ كنتَ تَسِيرُ لا تَخشَى المَوانِعَ في الطَرِيقْ

واليَومَ قَد هَبَطتْ عَليك سَكِينَةُ اللَحدِ العَميقِ" [2]

هنا الشاعر يتذكر أيامه الماضية الحزينةً والشاقةً عليه فكان لا يجد التسلية والأنس من أحد إلاّ من النّهر، الذي اعتبره صديقًا له، وهذا النهر الذي كان يفرح لفرح الشاعر ويبكي لحزنه، لكن فصل الشّتاء غيّب هذا النّهر، وأصبح الشّاعر يبكي وحده ويشكو آلامه لنفسه وهذا ما نجده في قوله:

بالأَمسِ كنتَ إذا سَمِعتَ تَنهُّدِي وتَوَجُّعي تَبكِي،

وهَا أَنَا أَبْكي وَحدِي ولاَ تَبكِي مَعي!" [3]

ولقد كان تأثير النّهر المتجمد واضحا على الطبيعة فقد شبه بالنهر الميت الذي لا روح ولا حياة فيه، وكأن الحزن طغى على الجميع فلا طائر يغرد، وكأنه سكون تام عمّ على الكون وهذا واضح في قوله" :

فكَأنهَا تَرثِي شَبابًا من حَيَاتكَ قَد مَضَى

---

[1] ميخائيل نعيمة،همس الجفون ، ص10 .

[2] – المصدر نفسه ، 10

[3] – المصدر نفسه ، ص 10

وكأَنَها بنَعِيبِها عند الصَبَاحِ وفي المَسَاءْ

جوق يشيَّع جِسْمَك الصَافي إلى دَارِ البَقَاء

يوضح لنا الشاعر أن النّهر قد مات وفارق صديقه الوفي[1].

ب.الحنين إلى الوطن :

شعر الحنين إلى الوطن والشكوى من الغربة انتشر بين جماعة النهار عامة وعند ميخائيل نعيمة خاصة ويظهر في قصيدته المتمحورة بعنوان "أخي "فقد اهتم ميخائيل نعيمة بنقد الواقع الاجتماعي ومحاولة تغييره وإعادة تهيئته من خلال التأثير العاطفي على المتلقي في قصائده، فقد انطلق في تجسيد الحرب وآثارها الوخيمة، ويتمثل هذا التأثير العاطفي الذي خلقه الشاعر في الغربة الذي نتج عنه الحنين إلى الوطن، حيث يقول:

أخـي! إنْ ضَـجَّ بعدَ الحـربِ غَـرْبِيٌّ بأعمـالِهْ

وقَدَّسَ ذِكـرَ مَنْ ماتـوا وعَـظَّمَ بَطْـشَ أبـطالِـهْ

فلا تهـزجْ لمن سـادوا ولا تشمـتْ بِمَـنْ دَانَـا

بل اركعْ صامـتاً مثلي بقـلبٍ خاشـعٍ دامٍ

لنبكـي حَـظَّ موتـانـا"[2]

تبدو العاطفة في قصيدة أخي ليمخائيل نعيمة في بداية المقطع الشعري، تظهر عليها الحزن والأسى وقد نجدها في هاته الكلمات: (لنبكي _ قلب خاشع) في آخر المقطع .ويقول أيضا :

"أخي إن عاد يحرث أرضَهُ الفَلاّحُ أو يزرعْ

ويبني بعدَ طُولِ الهَجْرِ كُوخاً هَدَّهُ المِدفعْ

[1] – ميخائيل نعيمة،همس الجفون ، ص 11

[2] – المصدر نفسه ، ص 14.

فقد جفّت سَوَاقينا وهَدّ الذّلُّ مأوانا

ولم يتركْ لنا الأعداءُ غَرْسًا في أراضينا

سوى أجْياف موتانا." [1]

فهنا في هذا المقطع الشعري أراد أن يبرر موقفه سبب وراء اسوداديته التي قضت على ملامح الأمل، فتبدو عاطفته مشحونة بالتناقض إذ يمتزج فيها نوعا من الألم والتحسر والحزن في آن واحد، بنكهة القرب والحنين التي تنبثق من كلمة أخي، فأراد هنا البوح على ما يلج في خاطره اتجاه وطنه الحبيب. قد وظف الشاعر ميخائيل نعيمة في مقطع آخر كلمات تعبر عن اشتياقه ولغته الشديدة اتجاه وطنه وتبرز في قوله أيضا

أخي! من نحن؟ لا وطن ولا أهل ولا جار

إذا نِمْنا، إذا قمنا ردانا الخزي والعار.

لقد خمّت بِنا الدنيا كما خمّت بموتانا.

فهات الرفش واتبعني لنحفر خندقاً آخر

نوراي فيه أحيانا. . . [2]

لقد تكررت كلمة أخي في سائر القصيدة، وكأن الشاعر يريد أن يوصل لنا فكرة من خلال هذه الكلمة ألا وهي التعبير عن حبه الشديد لوطنه وتعلقه به.

ج. الاتجاه الصّوفي:

إنّ المبدأ الأساسي للصوفية هو تعاليم الإسلام القرآنية التي تدل على إمكانية الوصول إلى الله عز وجل وعبادته.

---

[1] – ميخائيل نعيمة ، همس الجفون ، ص 15 .

[2] – المصدر نفسه ، ص 15

التصوف بمعنى الزهد: قال النوري: التصوف من لا يتعلق بشيء ولا يتعلق به شيء "[1]يمكن القول بأن التصوف هو تجريد العمل لله تعالى، والزهد في الدنيا، وترك الشهوات، والميل إلى التواضع.

الشعر الصّوفي عند ميخائيل نعيمة :فالتصوف إذن هو الصراع مع النفس تهذيبا وخضاعا وإذلالا وحرمانا مما تدعو إليه على طاعة الله وامتثال لأوامره وهذا ما نجده عند شعراء المهجر خاصة عند ميخائيل نعيمة في ديوانه "همس الجفون" من قصيدة "لو تدرك الأشواق"، يقول :

"يا حَامِلِ الانجِيلِ يَدعُو الَى

نَبذِ المَعَاصِي مُنْذِرًا بالعِقَاب

بشِّر وخَلِّص يا اَخي اَنفُسًا

ضَلَّتْ لكي تَلقَى جَمِيلُ الثَّوَابِ

إذ يَنْصبُ الديَّانُ ميزَانَهُ"[2] .

وهنا نجده قد اعتنق الشاعر الإيمان بوحدة الوجود وعبَّر عنه بدعوة الإنسان إلى نبذ المعاصي لكي يخلِّصَه من عقاب الله كي يلقى جميل الثواب في الآخرة .كما أطلق عنان عقله في قصيدة أخرى"**إبتهالات**[3] " :

واجْعَلْ اللَّهُمَ قَلبِي وَاحَةً تَسْقِي القَرِيبَ – والغَرِيبَ

ماؤها الإيمان، أمَّا غرسُها

فالرّجا والحبُّ والصبر الطويل"

[1] – عبد الجليل عبد الله صالح ، لمحات من الشعر الصوفي بأم عيدان دراسة وصفية تحليلية، جامعة الجزائر، 2018م. ص. 29

[2] – ميخائيل نعيمة ، همس الجفون ، ص 33.

[3] – المصدر نفسه، ص 38

إذ نلمح أنّ الشاعر ميخائيل نعيمة قد غير قلبه الحسي الطيني إلى قلب صوفي مفعماً بالإيمان مرجوًّا من الله تعالى أن يرزقه جميل الصبر والسّلوان .فشاعرنا المهجري محب للعزلة لأنها تمده بالغذاء الروحاني والإنفراد بالله والتأمل في أسرار الكون واستبصار بخفاياه وهذا ما نلحظه في قصيدته "**التائه**[1]" :

رُبَاهُ هَل يُلاَمُ من رَبُه أَوَامَ

ونُورُهُ ظَلاَمُ إنَّ قَلبُهُ كَبًا؟

أم يَجلبُ العُقَاب من يَأكُل الضِبَابَ

ويَرتدِي السَّرَابَا إنَّ فكرُه نَبَا؟

أخَالِقِي رُحمَاكَ بما بَرَت يدَاكَا؟

وهنا يعترف الشاعر أنّ ما يؤلمه ليس غربته عن وطنه وخلانه بل الغربة عن الله والدين الحق، فلقد كان الاغتراب الروحي واضحا في قصيدته، كما كان هو الدافع الأكبر وراء انعزاله وخلوته بنفسه، فنجده يناجي خالقه ويطلب منه الرحمة خوفا من عقابه.

هاهو شاعرنا يمثل قمة من الفهم الصوفي للقلب بين شعراء المهجر، كثيرا ما كانت تؤلمه المجاهدة ويعذبه الحرمان وتبترم نفسه بهذا الأخذ العنيف الصارم لها، فيشعر بالمجاهدة نارا تشتعل في ضلوعه وتتأجج في كيانه وهذا ما تدركه في قصيدته"**آفاق القلب:**"

الى انْ دَارَ في خُلدِي

بأَنكَ لستَ من جَسَدي

وأنك طِينَةٌ لِمَّا

يرَانِي الله لَم يَنفخْ

[1] – ميخائيل نعيمة ، همس الجفون ، ص 53 – 54

بهَا من رُوحِه الأَبدِي"[1]

ومن خلال هذه الأبيات الشعرية لشاعرنا المهجري نلحظه أنه قد وصل إلى هذا المفهوم بعد تجريب طويل المدى فقد بدأ رحلته فانقاد لعقله حين ظن أن وَقْدَ النار المشتعلة في قلبه قد انطفأت، فأخذ قلبه في تلك المرحلة فخيل له أنه قطعة ميتة لم ينفخ الله فيها من روحه أبدا.

د. جمال وعظمة الطبيعة:

اندمج شعراء المهجر بالطبيعة حتى ذابو فيها ذوباناً كاملا؛ هذا نتيجة أحاسيسهم ومشاعرهم القوية، فالشاعر ميخائيل نعيمة كان يشعر أن الطبيعة جزء من حياته وكيانه" .لقد كان شعراء المهجر من أشد الناس تعلقا بالطبيعة ومناجاتها، لذلك تعمقو في الشعور بها ووصفها،

وهذا ما جعل الطبيعة تحتل مساحة شاسعة في أشعارهم، حيث كان لهم مذاق خاص ولونية جديدة."[2] تناول شعراء المهجر شعر الطبيعة، ورسموه بأجمل الصور الفنية المتكاملة والمندمجة مع الطبيعة بكل مشاعرهم وأحاسيسهم، وهذا ما نراه في قصيدة أوراق الخريف لميخائيل نعيمة . حيث يقول الشاعر:

تَنَاثَرِي تَنَاثَرِي

يا بَهجَةَ النَظَر

يا مَرْقص الشَمسْ

ويا أَرْجُوحَةَ القَمَرِ

[1] – المصدر نفسه ، ص 56 .

[2] – ميرغي حمد، صلاح التوم؛ براهيم محمد، عمق الشعور بالطبيعة في الشعر المهجري، مجلة القلزم للدراسات التربوية والنفسية واللغوية، العدد العشرون، جامعة كسلا، مركز بحوث ودراسات ودول حوض البحر الأحمر، ذو القعدة 1444هـ- يونيو 2023م، ص2.

يا ارْغُنَ اللَيلِ

قِيثَارَةِ السّحَرْ

يا رَمزَ فكرٍ حائرِ ورسم روحٍ ثائرِ

يا ذكر مجدٍ غابرِ

قد عافك الشّجرْ [1]

فتتح الشاعر قصيدته لمخاطبة أوراق الخريف ويصفها بأحلى الأوصاف، إذ أنها متعة العين ومصدر للفرح والسعادة، وتنعكس عليه أشعة الشمس فتبدو وكأنها تتراقص بين هذه الأوراق، كما أن ضوء القمر المنعكس عليها يبدو وكأنه يتأرجح، ويستكمل الشاعر وصف أوراق الخريف بأنها كالآلة الموسيقية التي تُطرب السامعين في وقت الليل ووقت السَّحر، لكنْ في النهاية يشير إلى أنّها دليل على الحيرة والقلق والروح الثائرة، وقل ملّ الشجر منها فأسقطها عنه وجعلها متناثرة على الأرض، هذا تجسيد لحالة الحيرة التي في حياة الشاعر.

هـ.شعر الحب :

المهجري يتميز بطابع عاطفي كبير، والسبب في ذلك شعوره بالغربة وهم بعيدون عن أوطانهم، أمثال "ميخائيل نعيمة" وغيره من المهجريين " دافع الحب: فا لبعيد عن وطنه غالبا ما يشعر بدافع وحداني قوي يدفعه للحنين إلى من يحبّ، سواء كان ذلك يتمثل في حبيبة قلبه، أو أهله، أم كل ما يربطه بهذا الوطن، ثُمّ هناك ذكريات من الطّفولة والضّبا، فالإنسان مهما كان يحِنُّ بطبيعته إلى المكان الذي أبصر فيه النُّور، ونشأت فيه الذكريات الأولى، فالحنين إلى

[1] – ميخائيل نعيمة، همس الجفون ، ص 47 .

الأوطان طبيعة في النّفس البشرية، ولم يقتصر الحنين على البشر بل يشمل الحيوان، فالإبل تحنُّ إلى أولادها ومرابطها" [1] .

من وجهة نظر شعر المهجر، نجد أن الحب بمعناه العام هو جوهر الحياة ورسالة الإنسان فيها. أما الحب بمعناه الخاص الذي يربط بين الرجل والمرأة، فهو يصدر عن شعراء المهجر من طبيعة نظرهم الكلية إلى الموجودات جميعاً؛ فالجمال في الزهرة هو الجمال في المرأة على سبيل المثال. ومن ذلك قول الشاعر في قصيدته "صرفت حبيبتي عني"

صرفت حبيبتي عني

وناشدتها الله

ألاّ تعود اليّ إلاّ من بعد ان تتقن الحبّ

لكنّها ما عتَمَتْ ان عادت

واكبَّت بشفتيها على شفتيّ

الى ان يقول:

لقد اتقنتِ تغذية ملذاتك المائتة،

امّا الحب فما تعلَّمته بعد."[2]

هاته المقاطع الأربعة الأولى، مضمونها يدعو حبيبته أن تنصرف عنه لتتعلّم معنى الحبّ وتتقنه ثم تعود إليه .ويقول أيضا :"[3]

ورُحتُ ابحث عن مقرها الاخير

---

[1] – الزروق عبد الحميد علي، ماجدة الهادي الماني، أسماء محمد حيدر، نوازع الشوق والحنين لدى شعراء المهجر إيليا أبو ماضي نموذجا دراسة أدبية، مجلة البحوث الأكاديمية، 2019، ص 6.

[2] – ميخائيل نعيمة ، همس الجفون ، ص 116 .

[3] – المصدر نفسه ، ص 118 .

الى ان بلغتُ شاطئ اللا ذاتية

واذا بي ابصر حبيبتي هناك

غارقة في لجة من الاحلام

فدنوت منها بخفة، وبرقَّةٍ فائقة سألتها:

مابالك وحدكِ على هذا الشاطئ المهجور؟

فاجابتني برقَّة فائقة :ايكون وحده مَن اضاع ذاته في الحب?

بعدما اِنصرفت حبيبته وتجاهلته أصبح يبحث عنها، وأدرك أنها بلغت مقام الحبّ، إذ يلقى حبيبته لدى شاطىء اللاذاتية، فيناديها ويرجع لها مرةً أخرى.

الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية للديوان

أولا: لــغــة الــديــوان

يمتاز شعر نعيمة بوضوح الفكرة وعذوبة اللفظ والموسيقى الخلابة الراقصة، فكان ميالا الى الأسلوب التقريري القائم على البيان والتوضيح وتظهر ملامح النزعة الرومانسية في شعره واضحة في مدى تعلقه بالطبيعة مستعملا ألفاظ سهلة رقيقة، نظم شعره على شكل قصائد قصيرة، ومقطوعات متنوعة القوافي، قصيرة الأوزان لكي يعبر عن حبه في تجديد الشكل الشعري "[1]. وللتعمق أكثر تحاول رصد بعض الظواهر الفنية الموجودة فالديوان:

1. الاستعارة:

هي إدعاء معنى الحقيقة في الشيء مبالغة في التشبيه مع ملامح ذكر المشبه من الجملة، وهي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعالقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلي [2]"

كما عرفها قدامة ابن جعفر بأنها: " هي استعارة بعض الألفاظ في موضع بعض على التوسع والمجاز" [3]. وتقسم الاستعارة الى مكنية وتصريحية. نرصد الاستعارة في ديوان نعيمة في قصيدة "من انت يا نفسي" حينما يقول[4] :

إن رأيتِ البحرَ يطغى الموجُ فيه ويثورْ،

أو سمعتِ البحرَ يبكي عند أقدام الصخورْ،

---

[1] – حمزة عبيس عبد السادة الجنابي– كاظم جاسم منصور ، الظواهر الفنية في ديوان همس الجفون لميخائيل نعيمة ، مجلة كامبريدج للبحوث العلمية ، جامعة بابل ، العدد 29 ، كانون الثاني 2024

[2] – أمبرتوا إيكوا، السيميائية وفلسفة اللغة، تر: الصمعي أحمد، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط 1 ، 2009 ، 233.

[3]– الاستعارة عند قدامة بن جعفر ، كتاب علم البيان ، مكتبة ، مدرسة الفقاهة ، ط 1 ، 1955 ، ص

[4] – ميخائيل نعيمة ، همس الجفون، ص 16 .

فتبدو الاستعارة واضحة في البيت الثاني لأن البحر لا يبكي فالبكاء من صفات الانسان.

نلمس الاستعارة ايضا في قصيدة " جبل التمني " في قوله [1]:

ونُصلّي في سرّنا للأمَاني

والأمَانِي في الجَهْرِ يضحكن منَّا

تكمن الاستعارة في قول الشاعر الاماني في الجهر يضحكن فالضحك صفة الانسان والأماني لا تضحك فحاول تشخيصها ونسب الضحك للأماني. كما تبدو الاستعارة جليه في قصيدة " ابتهالات " عند قول الشاعر [2] :

في صُراخِ اللَّيلِ وفي هَمْسِ الصَبَاحِ

فالصراخ من صفات الانسان والشاعر نسبه لليل، فالليل لا يصرخ ولا يتحدث، كما نسب الهمس الذي من طبع الانسان للصباح. في مقطع اخر في قصيدة "الأنشودة " يقول نعيمة [3]:

تَشْكوُ جُرُوحًا فوق الجروحِ

هَمَسْتُ سِرًّا في رَوح رُوحي

يا روح غنِّي ولا تَنُوحي

فالشكوى والغناء من سمات الأنسان الا ان الشاعر نسبهم الى الجروح والروح.

2. التـشبـيه:

أ. **لغة:** هو التّمثيل والمحاكاة، فهو من المشابهة، والمماثلة بين شيئين أو أكثر، وتكون المشابهة في صيغة مشتركة بين المشبه والمشبه به، وتكون في المشبه به أكثر وضوحا فقولنا، الجنديّ كالأسد في الشجاعة[1].

---

[1] – ميخائيل نعيمة ، همس الجفون ، ص 22.

[2] – المصدر نفسه ، ص 35 .

[3] – المصدر نفسه ، ص 65 .

ب. اصطلاحا:" هو عقد مماثله بين أمرين أو أكثر قصدا شرا كهما في صفة أوأكثر بأداة لغرض المتكلم " [2] .

وأما التعريف التشبيه عند الجارم ومصطفى أمين: " والتشبيه هو بيان أن شيئا أوأشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بأداة هي الكاف او نحوها ملفوظة أو ملحوظة " [3]

- أركان التشبيه

هي أربعة طرفاه ووجهه وأداته وفي الغرض منه وفي تقسيمه بهذه الاعتبارات، أما طرفاه فهما إما حسيان كما في تشبيه الخدّ بالورد، والقدّ بالرّمح، والفيل بالجبل في المبصرات والصوت الضّعيف بالهمس في المسموعات، والنّكهة بالعنبر في المشمومات و الرّيق بالخمر في المذوّقات والجلد النّاعم بالحرير في الملموسات، وإمّا عقليا كما في تشبيه العلم بالحياة "[4] .

أ. أنواعه:

- **التشبيه المرسل:** هو ما ذكر فيه أداة التشبيه
- **التشبيه المؤكد:** وهو ما حذفت فيه أداة التشبيه

---

[1] – الشيخ حمدي، الوافر في تيسير البلاغة(البديع، البيان، المعاني)، كلية الأداب، جامعة أبها، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية.

[2] – السيد احمد الهاشمي تد : يوسف الصميلي ، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع ، ، المكتبة العصرية ، بيروت ، دط ، دس ص 247 .

[3] – علي الجارم مصطفى امين ، البلاغة الواضحة البيان المعاني البديع ، دار المعارف ، د ط ، د س ،ص20

[4] – الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية ،بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2002م ، ص.124

- **التشبيه المفصل:** هو على خلاف التشبيه المجمل، إذ يشرط فيه ذكر وجه الشبه كي يزداد بيانا وتفصيلا، وهو قليل في شواهد التشبيه، لأن ذكره قد يؤدي إلى نوع من الملل، وبسهم في إطالة الكلام بدون فائدة[1].
- **التشبيه البليغ:** وهو تشبيه حذفت منه الأداة ووجه الشبه ويبرز التشبيه بشكل كبير فالديوان، فقد استعمل نعيمة التشبيهات الخاصة بالطبيعة بصورة كبيرة لايصال ما يحسه بصدق، نترصد التشبيه في قصيدة " من انت يا نفسي " فالأبيات التالية [2] :

أنتِ ريحٌ ونسيمٌ، أنت موجٌ، أنت بحرُ

أنت برقٌ، أنت رعدٌ، أنت ليلٌ، أنت فجرُ

أنت فيضٌ من إله!

فقد شبه الشاعر نفسه (ضمير المخاطب انتِ) بالريح والنسيم والموج والبحر والبرق والرعد والليل والفجر وهو تشبيه بليغ حذفت فيه أداة التشبيه (الكاف). اما عن التشبيه البسيط فيتبين في قصيدة " لو تدرك الأشواك " في قوله[3] :

لا لست بالولهان يا صاحبي

فالقلبُ مني جامدٌ كالجليد.

فقد شبه الشاعر قلبه بالجليد ذكر المشبه (القلب) والمشبه به (الجليد) ووجه الشبه (الجمود) وذكر الأداة (الكاف). نلمس **تشبيه مجملا وضمني** في بيت من قصيدة " صدى الأجراس " يقول فيه [4] :

---

[1] – رابح بوحوش، اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري، دار العلوم ، عنابة، ،2006 ص.157

[2] – ميخائيل نعيمة ، همس الجفون ، 16 .

[3] – المصدر نفسه ، ص 28 .

[4] – ميخائيل نعيمة ، همس الجفون ، ص 40 .

مَنْ ذلك بَين الأشجارِ

يمشي كخيالٍ من نارِ؟

فقد شبه الشاعر الشخص الذي يمشي (مشبه) بخيال من نار (مشبه به) ذكر الأداة (الكاف) ولم يذكر وجه الشبه، فيكون التشبيه ضمنيا لعدم ذكره المشبه ويكون مجملا لعدم ذكره وجه الشبه.

3. التكرار:

تعرفه نازك الملائكة :" هو الإلحاح على جهة مهمة في العبارة يعني بها الشاعر أكثر من عنايته بسواها و هذا هو القانون الأول البسيط الذي نلمسه كامنا في كل تكرار ، فالتكرار يسلط الضوء على نقطة حساسة في العبارة، و هو بهذا المعنى ذو دلالة نفسية قيمة تفيد الناقد الأدبي الذي يدرس الأثر و يحلل نفسية كاتبه "[1] .

فتكرار لفظ بالنسبة للشاعر يدل على عنايته به وأنه ذو دلالة نفسية بالنسبة له، نلمس التكرار في ديوان نعيمة بكثرة، محاولا التعبير عن مكنوناته وما يختلجه وشّد انتباه القارئ لما يريد ايصاله له، فنراه في قصيدة " أغمض جفونك تبصر " يستعمل تكرار اللفظ في غالبية أبياتها بقوله [2]:

إذا سماؤك يومًا تحجَّبت بالغُيُومْ

أَغمِض جُفونَك تُبصرْ خَلف الغيوم نجوم

إذا تكررت كلمة الثلوج في كلا الشطرين الاول والثاني.

والأرضُ حولَك إمَّا توشَّحت بالثُّلوجْ

أَغمِض جفونك تبصر تحت الثلوج مروج

[1] – نازك الملائكة ، قضايا الشعر المعاصر ، دار التضامن ، بغداد ، العراق ، ط2 ، 1965 ، ص .242

[2] – ميخائيل نعيمة ، همس الجفون ، ص 9

فنلاحظ تكرار اللفظة الثلوج في الشطرين السابقين، وتكرار الجملة " أغمض جفونك تبصر «على طول القصيدة بمعدل 50%فأصحبت كالنغمة الموسيقية ولازمة صوتية تؤثر على القارئ. نلمس تكرار للفظ في قصيدة " جبل التمني " في قوله[1] :

وحكيمًا لو كنت غرًّا، وغرًّا

لو عرفت المكنون سرًّا فسرًّا

فتكررت كلمة غرا في صدر وعجز البيت الأول، وتكررت كلمة سرا ايضا كذلك، فتركت بذلك شكلا هندسيا يؤثر في استماع القارئ. نشهد تكرار لفظة " كل " في قصيدة "ترنيمة الرياح " بقوله[2] :

كـلُّ فـكري عناد

كـل نـوحي سهادْ

كـل دربي قتــاد

كـل عـيشي كفاحْ

4. القـــــافية:

يعرف ابراهيم انس القافية: " عدة أصوات تتكرر في أواخر الاشطر او الابيات من القصيدة وتكررها هذا يكون جزءا هاما من الموسيقى الشعرية فهي بمثابة الفواصل الموسيقية يتوقع السامع ترددها ويستمتع بمثل هذا التردد الذي يكون بمقاطع ذات نظام خاص يسمى الوزن " [3] .

[1] – المصدر نفسه ، ص 22 .

[2] – المصدر نفسه ، ص87 .

[3] – ابراهيم انيس ، موسيقى الشعر ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط2 ، 1952 ،ص 246 .

أما شعراء المهجر فقد قال أحد روادهم فلا الأوزان والقوافي من ضرورة الشعر ومن تحته، فقد حاولوا كسر رتابة القافية وتأثروا في هذا الميدان بالوشاحين في الأندلس، كما تأثروا ببعض الشعراء القدامى الذين نظموا المسمطات وغيرها من الأشكال التي خرجت على نظام القافية الواحدة في القصيدة، لذا ساروا في ميدان التجديد في القافية أشواطا بعيدة، فاتجهوا إلى تنوع القافية وكان هذا التنوع بعد كل مقطوعة [1] .

وظف نعيمة القافية المتنوعة التي تتفق والموضوع والتي تميل اليها اذن القارئ فلم تكن موحدة ولا خاضعة لنظام ثابت، فقد ثار ميخائيل نعيمة على القافية الموحدة واعتبرها قيد للشاعر يقول " الوزن ضروري اما القافية فليست من ضروريات الشعر لا سيما إذا كانت كالقافية العربية بروي واحد يلزهما كل القصيدة [2]".

ولنحاول رصد القافية في قصيدة " النهر المتجمد «جاءت القافية مختلفة في كل ابيات القصيدة بجيث جاءت مترادفة (ساكنين) في قوله:

بالأمس كنت مرنما بين الحدائق والزهور

بِلْأَمْسِ كُنْتَ مُرَنْنَمَنْ بَيْنَ لْحَدَاْئِقِ وزْزُهُوْرْ

/0/0/ /0/ //0//0 /0/ 0//0// /0/ //0//0 /0//

قافية مردوفة

ولإحصاء قوافي الديوان نأخذ الجدول التالي الذي يجمع بين القصائد ذات القافية المتعددة والقصائد ذات القافية الموحدة، فنلاحظ غلبة القوافي المتعددة على الديوان بمقدار 20 قصيدة

[1]– عبد الهادي عبد الله عطية ، ملامح التجديد في موسيقى الشعر العربي ، بستان المعرفة ، دط ، الاسكندرية ، 2002 ص 116 .

[2] – ميخايل نعيمة ، الغربال ، ص 108 .

من أصل 28 قصيدة اي ما يعادل 71% من مجموعها، اما القافية الموحدة كانت بمقدار 8 قصائد من اصل 28 قصيدة اي ما يعادل 29%.

عنوان القصيدة	القافية	عنوان القصيدة	القافية
1. اغمض جفونك تبصر	متعددة	15- انشودة	متعددة
2. النهر المتجمد	متعددة	16-قبور تدور	متعددة
3. اخي	متعددة	17-لما رايت الناس	قافية الهاء
4. من انت يا نفسي	متعددة	18-الطمأنينة	قافية الراء
5. جبل التمني	متعددة	19-يا رفيقي	متعددة
6. من سفر الزمان	متعددة	20-ذمك الايام	متعددة
7. لو تدرك الأشواك	متعددة	21-الى الدودة	قافية النون
8. صدى الأجراس	متعددة	22-ترنيمة الرياح	متعددة
9. الطريق	متعددة	23-الهم	قافية الميم
10. اوراق الخريف	متعددة	24-فتش قلبك	متعددة
11. تخدير افكار	قافية الكاف	25-العراك	قافية الكاف
12. التائه	قافية الألف	26-يا بحر	قافية الراء
13. افاق القلب	متعددة	27-بين الجماجم	متعدد
14. الخير و الشر	متعددة	28-الى M.D.B	متعدد

5. الوزن:

" مجموع التفعيلات التي يتألف منها البيت وقد كان البيت هو الوحدة الموسيقية للقصيدة العربية " [1]

كما ان الوزن هو " ان تكون المقادير القافية تتساوى مع أزمنة متساوية لاتفاقها في عدد الحركات والسكنات " [2] اي ان الوزن هو انتظام في تتابع الحركات والساكنات في الأبيات الشعرية وهو ما يعطيها ايقاعا وموسيقى.

اهتم ميخائيل نعيمة بالوزن فقد اظهر في شعره أذنا حساسة للموسيقى الشعرية وإلماما جيدا بالوزن؛ فقد عرف الوزن بقوله "ان القصد الأساسي من الوزن هو التناسق والتوازن في التعبير عن العواطف والأفكار ولا شك ان الأوزان نشأت نشوءا طبيعيا لميل الشاعر الى التلحين "[3] .

ويظهر اهتمام الشاعر بالوزن في ديوانه فنحاول رصد هذا الاهتمام من خلال دراسة الوزن في قصيدة " النهر المتجمد "

بنى الشاعر قصيدته على وزن بحر الكامل المجزوء، فبحر الكامل يبنى على ثلاث تفعيلات (متفاعلن – متفاعلن – متفاعلن) الا ان الشاعر خالف القصيدة العربية بإضافة تفعيلة رابعة، مثال ذلك قوله في البيت ما قبل الأخير:

---

[1] – قدامة ابن جعفر ، نقد الشعر ، ص 15 .

[2] – حازم القرطاجني ، منهاج البلغاء و سراج الأدباء ، تح: محمد الحبيب خوجة ، ط2، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1981 ، ص263

[3] – ميخائيل نعيمة، الغربال ، ص

يا نهر ذا قلبي أراه كما أراك مكبلاً

يَاْ نَهْرُ ذَاْ قَلْبِيْ أَرَاْ هُ كَمَاْ أَرَاْ كَ مُكَبْبَلُنْ

0//0// /0// 0// /0// 0/0/ 0/ /0/0/

مُتفاعلن مُتفاعلن متْفاعلن متْفاعلن

الا ان في المقطع الأول استخدم البحر بمجزوئه فجاءت تفعيلاته المجزوءة "متفاعلان" يقول:

يا نهر هل انضبت مياهك فانقطعت عن الخرير

يَاْ نَهْرُ هَلْ نَضَبَتْ مِيَاْ هُكَ فَنْقَطَعْتَ عَنِ لْخَرِيْرِ

/0//0 // / 0//0/ // /0// 0/// 0/ /0/ 0/

متْفاعلن مُتَفاعلن مُتَفاعلن متفاعلاتن

وقد نوّع نعيمة في استخدامه للبحور الشعرية، نبين ذلك من خلال الدائرة النسبية:

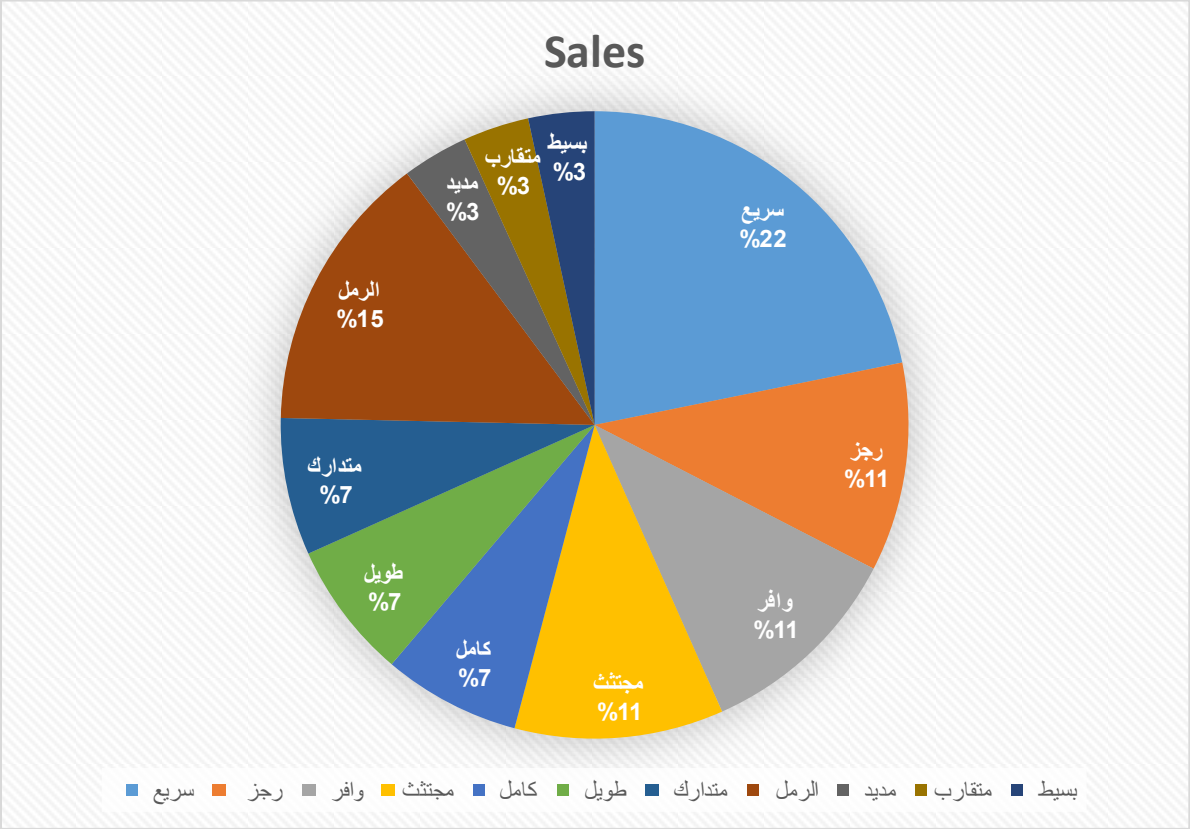

نلاحظ:

- غلبة البحر السريع في الديوان بحيث سجلت 6 قصائد في هذا البحر اي ما يقارب 22%.
- احتل الرمل المرتبة الثانية بنسبة 4 قصائد اي ما يعادل 15%.
- يأتي (الرجز – الوافر – المجتث) فالمرتبة الثالثة بنسبة 3 لكل منها اي ما يعادل 11%.
- اما (الكامل – الطويل – المتدارك) فالمرتبة الثانية بقصيدتين لكل منها اي 7%.
- يكون بذلك (البسيط – المتقارب – المديد) فالمرتبة الأخير بنسبة 3%اي قصيدة واحدة لكل منهما

6. اختيار العينات:

عمدنا في هذا الفصل تسليط الضوء على استخدام لغة في الديوان ودراسة المعجم الشعري الذي وظفه نعيمة بغية الكشف عن غناه اللغوي وتنوعه في التعبير مما يعزز فرادته ويساهم في ابراز خصوصيته وموهبته الأدبية.

امتلك نعيمة رصيدا لغويا هائلا وإلماما بطرق التعبير ضخما وقدرة على اصطفاء المفردات أصلية وإلماما بالصور البلاغية رائعا وبديعا [1]

يضم " همس الجفون " أربع وأربعين قصيدة منها ثلاثون قصيدة نظمها باللغة العربية وأربع عشرة قصيدة نظمها أولا باللغة الإنجليزية ثم ترجمها الى اللغة العربية [2]. ونظرا لصعوبة رصد كل القصائد إرتأينا دراسة ستة قصائد وهي:

- النهر المتجمد
- أفاق القلب
- صدى الجراس
- الى الدودة
- صرفت حبيبتي عني
- إبتهالات

جاءت الدراسة كالتالي: عمل جدول لكل قصيدة على حدة مقسم إلى ثلاث خانات تحوي الخانة الأولى عدد مفردات القصيدة والثانية تحوي المفردات الأنماط التي تنتمي إلى حقول دلالية معينة والخانة الثالثة تحوي المفردات الأنماط لا التي تنتمي إلى حقول دلالية معينة مقسمة بين الأفعال؛ الأسماء؛ الأدوات والظروف

[1] – دراسة في ادب وفكر نعيمة ، جاسم پژوهنده ، دون معلومات اخرى ، ص 364 .

[2] – المرجع نفسه ،

ثانيا: الدراسة المعجمية للقصائد:

1.قصيدة النهر المتجمد:

عدد المفردات	المفردات التي تنتمي الى حقل معين	المفردات التي لا تنتمي الى حقل معين		
	نهر . ريح . الصفصافْ . ورق . مياهك . الحدائق . الخرير . الزهور . الصقيع . الحسُّون . موجتك . البحار . البدر . جليد . أنجم . سماه . الشمس . الأزاهر . غصونه . الغراب . أسراب . الحور . باكيا . أبكيتني . تنهدي . توجعي . تبكي . ابكي . شقاؤها . المحن . تنوح . البائسين . يشكو . الملل . يندب . غريبا . وحدي . الأمس . اليوم . الصباح . المساء . النهار . الليل . غدًا . غدوت . الأيام . الأكفان . البقاء . يشيّع . الدهور . الدنيا . عقالك . شبابًا . قلبك . قلبي . أهواء . آمال . الأمل . الطريق . حولك . الشمال . فوق . جسمك . المسير . عقال . رأسك . تسبح . يدُ . وجهك . أنفه . تبسم . يبسط . ضحك . ضاحك . الدجى . أنوار . مخضر.	**الافعال** –تتلو – تسير – تخشى – هبطت – كنت – صرت – أتيتك – سمعت – تنعق –ترثى –مضى – ينصرف – تعود –تفكُّ –تكرُّ – ينسى – جمدت – يميس –يغردُّ	**الاسماء** –مرنّما – أحاديث – الموانع – سكينة –اللحد –العميق – أنا –هذه – هذي –ناثرا –الصافي – نعيبها –هو –حرق –حرة –ثملى – البهيم –سترا –لجين – منكبك – العارين – الفرق –الفنن	**الحروف و الادوات و الظروف** –يا –هل – أم –عن – بين –قد –و –ما –فيها –لا –إذا – من –في – به –بها – عند –لكن – انك –ذا – لا –كأنها – بدل –سوف

		-يضحي - يمسي -انفرد -يحنُّ - يميل.	-الصفاء - ضوضاء - جمادًا -لغز -مهم -هو	

- يبلغ عدد الألفاظ التي تنتمي إلى حقل معين 78 لفظة، أي ما يقارب 50.76 %
- بلغ عدد الألفاظ التي لا تنتمي إلى حقل معين 76 لفظة، أي ما يقارب 49.50 _1 %

أ. حقل الطبيعة:

ويحمل 22 لفظة أي 28،24%

- **حقل الماء:** وألفاظها: نهر-مياهك-الخرير-موجتك-البحار -أمواج: وعددها 6 ألفاظ أي ما يقارب 7.69%
- **حقل النبات:** وألفاظها: الحدائق-الزهور-الأزاهر-غصونه-ورق-الصفصاف وعددها 6 ألفاظ أي ما يقارب 7.69%
- **حقل الهواء:** وألفاظها: الصقيع-جليد-الشمس وعددها 3 ألفاظ أي ما يقارب 3.84%
- **حقل الحيوان:** وألفاظه: الغراب-أسراب-الحسُّون وعددها 3 ألفاظ أي مايقارب 3.84%
- **حقل الكواكب:** وألفاظه: الحور-أنجم-سماه-البدر وعددها 4 ألفاظ أي مايقارب 5.12%

ب.حقل الحزن والمعاناة:

باكيا-أبكيتني-تنهدي-توجعي-تبكي -ابكي-شقاؤها-المحن-تنوح-البائسين-يشكو-المل-يندب . وعددها ثلاثة عشر، أي ما يقارب 16.66%

ج.حقل العزلة:

غريبا-وحدي .وعددها لفظتين، أي ما يقارب 2.56%

د. حقل الزمان:

الأمس–اليوم–الصباح–المساء–النهار –الليل–غدا–غدوت–الأيام .وعددها 8 ألفاظ، أي ما يقارب 10.25%

هـ.حقل الموت:

الأكفان–البقاء–يشيّع .وعددها 3 ألفاظ، أي ما يقارب 3.84%

و. حقل الحياة:

الدهور–الدنيا–عقالك–شبابا –قلبك –قلبي–أهواء–آمال–الأمل .وعددها 9 ألفاظ، أي مايقارب 11.54%

ز. حقل المكان:

الطريق–الفضا–حولك–الشمال–فوق .وعددها 5 ألفاظ، أي مايقارب 86.41 %

ح.حقل الأعضاء:

جسمك–المسير–عقال–رأسك–تسبح –يدُ–وجهك–أنفه–تبسم–يبسط–ضحك–ضاحك .وعددها إحدى عشر لفظة، أي ما يقارب 14,10%

ط.حقل الفرح:

تبسم –يبسط – ضحك – ضاحك .وعددها أربعة ألفاظ، أي ما يقارب 5,12 %

ي. حقل الألوان:

الدجى– أنوار–مخضر .وعددها 3 ألفاظ، أي ما يقارب 3.84% .

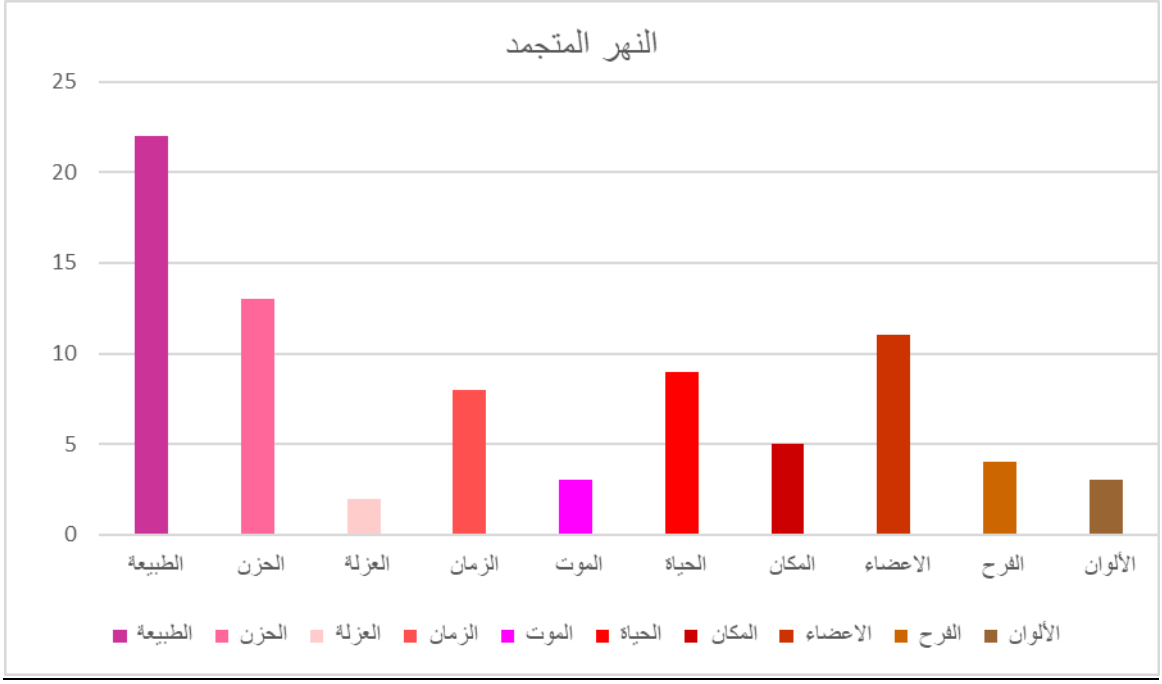

- ✓ يبدو أن حقل الطبيعة اِتخذ المرتبة الأولى في قصيدة "النهر المتجمد"؛ وهذا يدل على شتى اتصال الشاعر بالطبيعة وشغفه بها من خلال التغني بثراء وتنوع مفرداتها.
- ✓ يحتل حقل الحزن والمعاناة المرتبة الثانية مباشرة؛ يعكس ذلك عن التجارب الذاتية للشاعر من خلال بؤسه وشعوره بالوحدة .
- ✓ أمّا بالنسبة لبقية الحقول: العزلة والزمان والموت والحياة والمكان والأعضاء والفرح والألوان؛ فقد كانت متقاربة في النسب.

2.قصيدة صدى الأجراس:

عدد المفردات	مفردات تنتمي الى حقل معين	مفردات لا تنتمي الى حقل معين		
		الأفعال	**الأسماء**	**الحروف و الظروف و الأدوات**
147 لفظة	الشمس . الغابة . أشجار. زهور. الريح . أغصان . صخور . الوادي . النهر . الزهر . يعطرَّ. خرير . الماء . الأشجار . الحور . أغصان . العوسج . أملا . أحلامي . العيش . قلبا . شبابا . الدنيا . أحداً . الناس . العالم . مملكتي . الدهر . أنفاسي . دندن . الأجراس . عوداً . الله . ربٌّ . آلام . أشباحا . سكران . نار . أفكاري . جلسْتُ – الأذن . قلبي . تحيّينا . يصافحنا . تهنينا . راسي . عيني كتف . يمشي . بال . وجوه . الأمس . الحاضر . الماضي . أيامي . الليل . اليوم . أبداً – يعزف . ألحانا . تلاعبنا . يداعبنا . المرح . الفرح . راقصة . ألحانه . العيد . طربا . يرقص . تطرب	سرحت – تستفسر –ترود –تدرك – يعقّدها – اصطفّت – تستعرض – مشت –تحفزها –تقود – يجمعها –أطلُّوا –يروا –تتقطع –ارتجفت – مزَّق . يناديني . يردده –تخنق –يجتمعوا – ترتفع –سمعوا –تسير – يكرُّ	–أوهامي – آثاري – أسراري – خطاها –أفاق –الشّك – انصاره –أوزاره –أوتاره – عقدا –قوافل –صدًى – شكوكي – شواهق –هوذا –أهلا – أصيحابي – لطفٍ –هوام –هم –أنا – وحدي – سلطان –هو	و –ان – حولي –من –لا –إذا – إذ –ما . ذا . لـ . قد . إلى . فـ . ها . في . على . بين . مَنْ –عن

		-تمر - تلثم - تذرّ	-سكينتي - جحافل - رفاقي	

- يبلغ عدد الألفاظ التي تنتمي إلى حقل معين 75 لفظة، أي ما يقارب 51.02 %
- بلغ عدد الألفاظ التي لا تنتمي إلى حقل معين 73 لفظة، أي ما يقارب 49.50_ %

أ. **حقل الطبيعة:** ويحمل 18 لفظة أي 24.03 %

- **حقل الماء:** وألفاظها :الوادي-النهر-خرير-الماء: وعددها 4 ألفاظ أي ما يقارب 5.33%
- **حقل النبات:** وألفاظها :الغاب-أشجار-زهور-أغصان-صخور -الزهر-الأشجار-أغصانه-العوسج وعددها 9 ألفاظ أي 12%
- **حقل الهواء:** وألفاظها :الشمس-الريح-يعطِّر وعددها 3 ألفاظ أي 4%
- **حقل الحيوان:** وتحمل لفظة: طيور، وعددها لفظة واحدة أي ما يقارب 1.33%
- **حقل الكواكب:** وتحمل لفظة: الحور، وعددها لفظة واحدة أي ما يقارب 1.33%

ب. **حقل الحياة** :أملا-أحلامي-العيش-قلبا-شبابا -الدنيا-أحداً-الناس-العالم-مملكتي -الدهر-أنفاسي .وعددها 12 لفظة، أي 16%

ج. **حقل الصوت** :دندن-الأجراس-عودا .وعددها 3 ألفاظ، أي 4%

د. **حقل الدين:** الله-ربُّ .وعددها لفظتين، أي 2.66%

هـ. **حقل الحزن** :آلام-أشباحاً-سكرانا-نارٍ .عددها 4 ألفاظ، أي ما يقارب 5.33%

و. **حقل الأعضاء** :أفكاري-جلستُ-الأذن-قلبي-سمعا -وقفت-تحيّينا-تصافحنا-تهيينا-راسي-عيني-كتف-يمشي-وجوه .وعددها 14 لفظة، أي ما يقارب 18.69% .

ز. **حقل الزمان** :الأمس–الحاضر–الماضي–أيامي–الليل–اليوم–ابدا .عددها 7 ألفاظ، أي ما يقارب 9.33 % .

ح. **حقل الفرح** :يعزف–ألحانا–تلاعبنا–يداعبنا–المرح –الفرح–راقصة–ألحانه–العيد–طربا – يرقص–تطرب .عددها 12 لفظة، أي 16% .

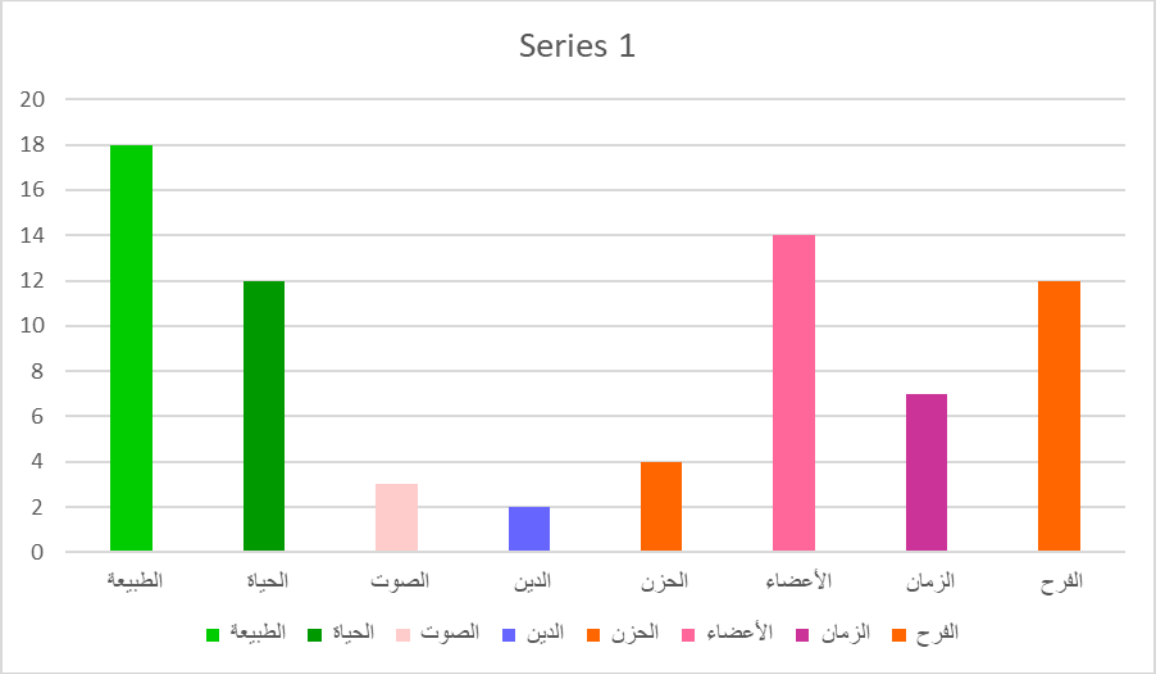

- ✓ احتل حقل الطبيعة المرتبة الأولى في هاته القصيدة، ويرجع ذلك لحسه وعاطفته، من خلال مظاهر الطبيعة، كما يتجلى توظيف هاته المفردات في صدق أدبه من خلال إحساسه الصادق بتلك المناظر .
- ✓ يحتل حقل الأعضاء المرتبة الثانية؛ والملاحظ من ذلك أن اهتمام الشاعر بالإنسان وخلقه من خلال توظيف هاته المفردات .
- ✓ تتفاوت بعد ذلك النِسب في هاته الحقول: الصوت والحزن والزمان والحياة والدين والفرح.

3.قصيدة افاق القلب:

عدد المفردات	مفردات تنتمي الى حقل معين	مفردات لا تنتمي الى حقل معين		
		الأفعال	**الأسماء**	**الحروف و الظروف و الأدوات**
148 لفظة	دموع . النار . جمدت . لهب . ألمًا . بكت . شكت . الشاكي . دمعة . الباكي . تعثر . تندم . حجر . الشكوى . كرهناها . العين . قلب . الفكر . جسدي . سمع . بصر . قلت . أضلاعي . دار . حولي . تحتي . فوقي . بحرٌ . ريح . صخرٍ . حجرًا . خشبا . حطبا . رياح . البحر . خمدت . العمر . أملا . روح . مهجة . نفسي . الدنيا . العيش . أحلامي . أعمالي . دهرًا . دنيا . دنيانا . الناس . تبقى . مأوى . لياليا . حاضرنا . ماضينا . اليوم . صار . خلدي . براني . الله . ينفخ . روحه . الأبدي . يهدينا ربّاني . ترحم . الأموات . ملتهبًا . النّاس	همدت – كنت –أظنّها –ذهبا – نضبا –أفقت –نهزما – جثا –حاملا –راح – سالت – جفت – تركت –لست –اتَّقدي – اتئدي –نجد –رحت – استترا –ظهرا –أبحث – أقيس –أطرح –أفصل – أدعو –	–سمعٍ – بصرٍ – صخرٍ – الحشا – الحبُّ –مزَّدًا –رسمًا – طينة –نور –نورًا – خزفٍ – صدفٍ – أوهامي – المقياس – الأناث – صدى – اللوعات – مقصورة – اعجبا –سند –سلوى –	قد –و –ف –يا –في – لا –من – الى –ان –لـ –أنك –لم – اذا –ما – عند –أو – لقد –لأنّ – بين –فما – على –انَّ – مذ.

		حاميها – بانيها –أترك – كان –قمت قل	أقطار – مهرب – سلطاني – أنت	

- بلغ عدد الألفاظ التي تنتمي إلى حقل معين 68 لفظة، أي ما يقارب 46.08%
- بلغ عدد الألفاظ التي لا تنتمي إلى حقل معين 80 لفظة، أي ما يقارب 54.05_%

أ. **حقل الطبيعة:** ويحمل 7 ألفاظ أي ما يقارب 10.29%

- **حقل الماء:** ولفظتها :البحر، عددها لفظة واحدة أي ما يقارب 1.47 %ب_**حقل الهواء:** وألفاظها :ريح–رياح، عددها لفظتين، أي ما يقارب 2.94%
- **الأرض:** وألفاظها :صخرٍ–حجراً–خشبا–حطبا–رياح–البحر، عددها 6 ألفاظ، أي ما يقارب 8.82%

ب.**حقل الحزن :**

دموع–جمدت–النار–لهب–ألماً–بكت –شكت–الشاكي–دمعة– الباكي–تعثر– تندم–حجر–الشكوى–كرهناها–الأموات–ملتهبا .وعددها 17 لفظة، أي 25% .

ج. **حقل الأعضاء:**

العين–قلب–الفكر–جسدي–سمع–بصر–قلت–أضلاعي .عددها 8 ألفاظ، أي ما يقارب 11.76%

د. **حقل المكان** :دار–حولي–تحتي–فوقي–بحر .عددها 5 ألفاظ، أي ما يقارب 7.35% .

هـ. حقل الحياة:

خمدت –العمر–أملا– روح –مهجة– نفسي–الدنيا –العيش –أحلامي–أعمالي–دهراّ– دنيا – دنيانا –الناس– تبقى –مأوى .وعددها 16 لفظة، أي ما يقارب 23.52%

و. حقل الزمان:

_لياليا –حاضرنا– ماضينا–اليوم– صار .عددها 5 ألفاظ، أي ما يقارب 7.35%

ز. حقل الدين:

خلدي– براني–الله –ينفخ– روحه– الأبدي– يهدينا– ربَّاني –ترحم .عددها 9 ألفاظ، أي ما يقارب 13.24%

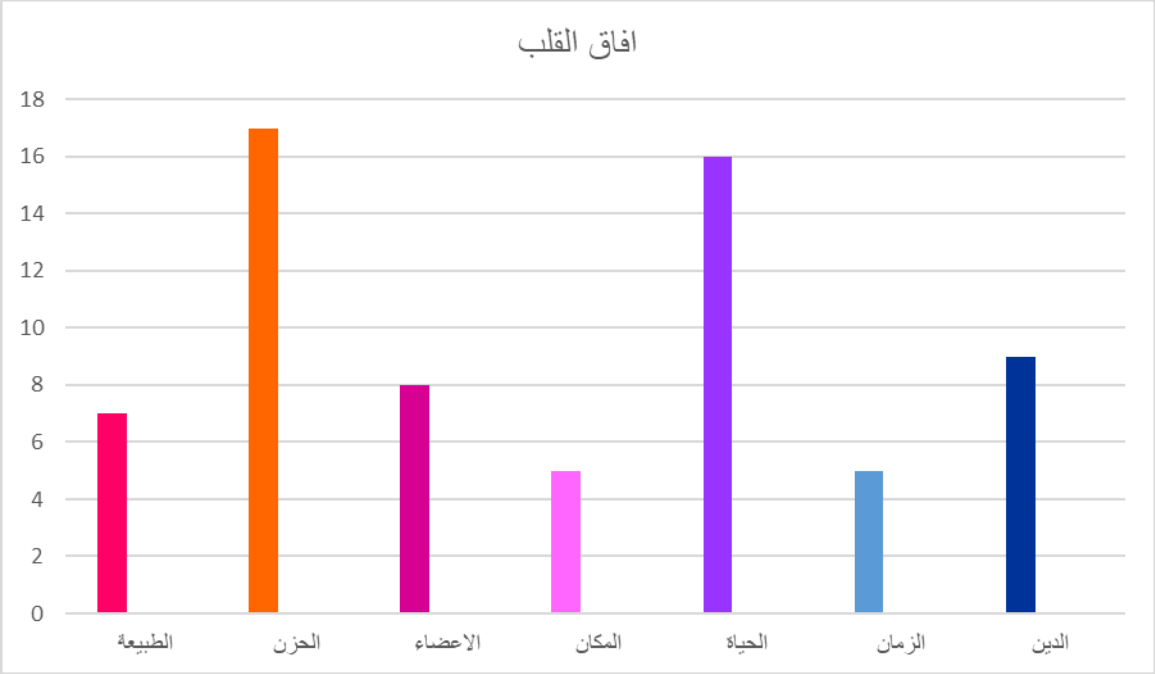

يحتل حقل الحزن وحقل الحياة المرتبة الأولى في قصيدة آفاق القلب، حيث جسد الشاعر آلامه ومعاناته التي عاشها في هاته الحياة.

✓كما احتل المرتبة الثانية حقل الدين والأعضاء على التوالي؛ وهذا يعكس قمَّة الفهم الصوفي في الذات لدى الشاعر.

✓أما بالنسبة لبقية الحقول: الطبيعة والمكان والزمان، فهي متفاوتة في النسب.

4.لـي دودة:

عدد المفردات	المفردات التي تنتمي إلى حقل معين	المفردات التي لاتنتمي الى حقل معين		
		الأفعال	الاسماء	الحروف و الظروف و الأدوات
207 لفظة	الوهن - جسمي – الفاني –نعشي – أكفاني – متعثرا – أنقاض – آمالي – أشجاني – قصورا – هباء – أشتكي – الزمان – بنياني – يوم – حياة يوم – سكرة – الموت – ضباب - الشك – دودة – الثرى – إيماني – تذيع – غرورها – أحزاني – تكفّن – احزاني – جاهلا – عيشي – وجدي – وجداني – مستسلما – حكمة – ربي – عمياء – مبصر – بصيرا – عميان – الأرض – مهد – السماء – مظلة – ضيق – سجنان – ضاقتا – تضيقا – جهلي – عرفاني – داخلي – قلب – مسلم – فكر – اضناني – توهم – الكون – يباح – برهان – الارض – الجو – السما – قدرها – حضن – الحياة ضعضع - طليقة – هم- الأرض –الشمس – لظّى – حشاها – نيران – الريح – هبوب – الوردة – الحمراء لونها – القاني – عين – الحياة – دميمة – أصغر قدر – نسور – عقبان – التبر – ترابها –الماس –اسنى – حجارة صوان – يوما – غرابا – بلبل – اهملت – دودا – تلهو –غزلان	- تدبين - أجري - أجتاز - ابني - عبثت - كفَّ - تغشاني - كنت - ألاقي - اترك - اترك - ازحف - يقوذك - امشي - ينال - راح	- دبَّ - حثيثا - راكضا - اشباح - جديدة - دبيبك - نظيرك - دواعي - بواعث - امر - حالة - احكام - انسان -مسالك - حاجتي - ادعائي - ضدان	- في - باء - فاء - في - كل - لي - و -كل - في - و لولا - يا - في - و - كاف ...

	شمسا – عوسجا – الارض –الآس البان – اختاه – حياتنا – مراتب القدر– الكون – ناظر- ألوان- أقنومها- -شهب – ديدان- ماء – حرقة – عطشان	- يجوب - يسائل – يبحث – يستصغر -يحسبها -تدبين –يضنيك –تسألين -مدَّ- - استبدلت تحرق – تجلت - ناشد-	- عنيد - التساؤل – سر – بحث - قاص – دان- قصيدا كاملا - معان – أوزان – انت – الكل – زيادة – واحدا نقصان-تفاوت اسرار- اكوان طولها – قصد أغلى- سطح عمرك-اثمان مظاهرها-كثيرة- اشكال -باق- البدء-اسرارها – كشفها	

بلغ عدد المفردات التي تنتمي الى حقل معين 117 لفظة اي ما يقارب 56.52%وعدد المفردات التي لاتنتمي الى حقل معين 90 لفظة اي ما يقارب % 43.48 .

أ. **حقل العزلة والحزن والضياع:**

. الوهن – الفاني – نعشي – اكفاني – متعثرا – أنقاض – اشجاني – اشتكي – سكرة الموت – الشك – أحزاني – تكفن – جاهلا – عيشي – مستسلما – شيق – ضاقتا – تضيقا – جهلي – داخلي – اضناني – توهم – ضعضع – قدرها – همّ – الحياة دميمة – أصغر قدرها – حرقة.

- عددها 31 لفظة اي ما يعادل نسبة 29% .

ب.حقل الطبيعة:

- **حقل الهواء:** هباء – ضباب – الجو – الريح
- **حقل النبات:** الوردة – عوسجا
- **الأرض:** الثرى – الارض –نيران – حجارة صوان – غراب – بلبل – دودا – غزلان –الآس – البان – الأرض (3)
- **حقل الحيوان:** دودة – نسورا – عقبان –ديدان
- **حقل الماء:** ماء
  - بلغ عددها 26 لفظة اي ما يعادل نسبة 25%.

ج. حقل الخلق:

جسمي – تذيع – عمياء – مبصر– بصيرا – عميان – قلب – فكر – حشاها – عين– عطشان.

- بلغ عددها 11 لفظة اي ما يعادل 10.28% .

د. حقل الدين:

سكرة الموت – ايماني – حكمة – ربي – مسلم – يباح – برهان – مراتب القدر – وجداني – اللظّى.

- بلغ عددها 11 لفظة اي ما يعادل 10.28% .

هـ.حقل الحب والجمال:

أمال – حياة جديدة – حضن – الحياة الطليقة – التبر – الماس – اسنى – تلهو – وجدي

- بلغ عددها 9 لفظة اي ما يعادل 8.41% .

و. حقل المكان:

قصورا – بنياني – مهد – سجنان.

- بلغ عددها 4 لفظة اي ما يعادل 3.8% .

ز. **حقل الزمان:**

الزمان – يوم –يوم –يوم.

- بلغ عددها 4 لفظة اي ما يعادل 3.8% .

ح. **حقل الفلك:**

الكون – الشمس – شمس – السماء – السما – شهب – الكون.

- بلغ عددها 7 لفظة اي ما يعادل % 6.5 .

ط. **حقل الالوان:**

الحمراء – القاني – لونها – ألوان.

- بلغ عددها 4 لفظة اي ما يعادل 3.8% .

يمكن اختصار الدراسة التطبيقة لي قصيدة "لي دودة" فالمخطط الموالي، الذي شمل النسب لكل حقل كما موضح:

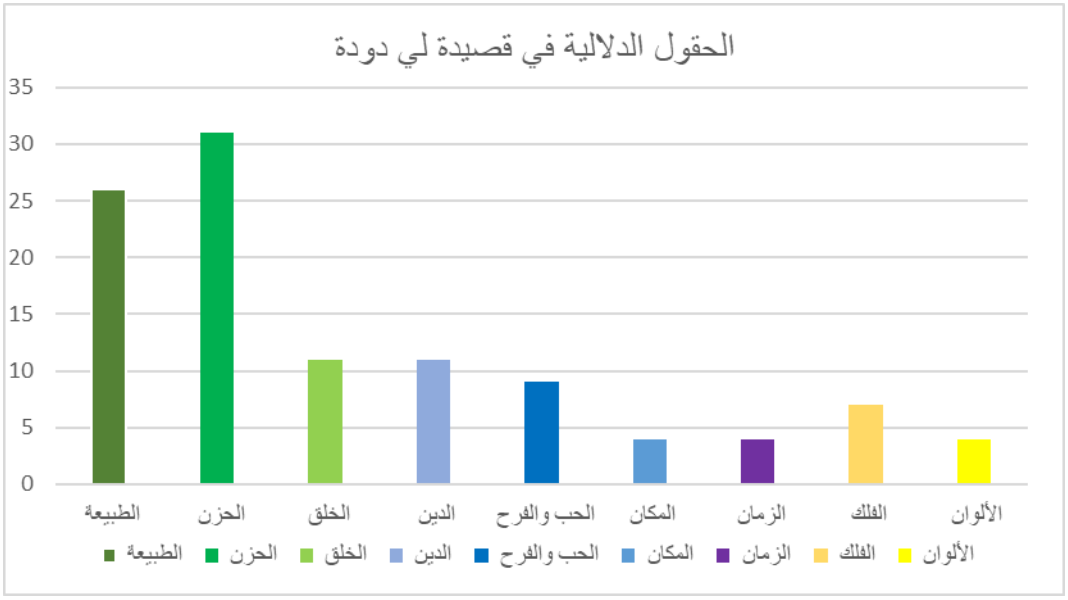

- ✓ تصدر الحزن المرتبة الأولى في قصيدة " لي دودة " فالشاعر في القصيدة يقف متأملا الحياة من خلال مخاطبته للدودة وشكواه لها.
- ✓ احتلت مفردات الطبيعة المرتبة الثانية في القصيدة فقد تغنى الشاعر بمفرداتها ليحاول ايصال مشاعره في قالب تأملي متشائم.
- ✓ اما حقلا الدين والخلق فقد كانا في المرتبة الثالثة، ليحتل بعد ذلك الحب والفرح والفلك المرحلة الرابعة على التوالي.
- ✓ اما حقلا الزمان والمكان والألوان فقد احتلوا المرتبة الأخيرة بنسب متفاوتة.

5. ابتهالات:

عدد المفردات	المفردات التي تنتمي لحقل معين	المفردات التي لا تنتمي الى حقل معين		
		الافعال	**الاسماء**	**الادوات**
155 لفظة	اللهم – عيني – شعاع – ضياك – تراك – دور القبور– نور – الجو – موج – البحار– يد – نجع – سرير – العرس – عش – العظيم – يد – كف – طهر البتول – أغمض – اللهم – جفنيها – اللهم – اذني – نداك – علاك – ثناء – الشاة –زأر – الأسود – نعيق – البوم – نوح – الحمام – خرير –	– كحل – ساورتها – تستفيق – افتح – تعي – مر – انتخاب – ووافاها – تحيا – اجعل –يستقي	– جميع – قروح – البرص – القاتل – القتيل – المحسن – البخيل – قذى – العاهر – النوم العميق – دوما – العراة – الجائعين – الناي – الطبول – قرب – القريب – الغريب –الطويل.	ب – من كي – في –في – في –في – في – اذا – ما – الى – ان – كي – عليها – ريثما – منها – و اما

	الماء – قصف – الرعود – هدير – البحر – الغمام – صراخ – الليل – همس – الصباح – بكا – الاطفال – ضحك – الكهول – ابتهالات – دق – صلاة الملك – العبد – السجين – الموت – الصمم – اختمن ربي – الرمم – اللهم – قلبي – واحة ماؤها – الإيمان – غرسها – الرجا – الصبر.			

- بلغ عدد الالفاظ التي تنتمي الى حقل معين 70 لفظة اي ما يعادل % 45.5 .
- وبلغ عدد الألفاظ التي لا تنتمي الى حقل معين 25 لفظة اي ما يعادل 16% .
- بلغ عدد الحروف والظروف والأدوات 59 اي ما يعادل 38.31% .

أ. حقل الدين:

اللهم – الخلق – العظيم – المحسن – طهر البتول – اللّهم – اللّهم – نداك – علاك – ابتهالات – اخمتن ربي – اللّهم – الايمان – الرجا – الصبر.

- بلغ عددها 17 لفظة اي ما يعادل 24.29% .

ب. **حقل الطبيعة:**

الجو – موج – البحار – الشاة – الأسود – البوم – الحمام – المياه – الرعود – البحر الغمام – ماؤها – الغرس.

- بلغ عددها 13 ألفاظ اي ما يعادل 17.14% .

ج. **حقل الخلق:**

عيني – تراك – وجه – يد – يد – كف – جفنيها – اذني – الصمم – قلبي.

- بلغ عددها 10 اي ما يعادل % 14.29 .

د. **حقل الأصوات:**

ثناء – زأر – نعيق – نوح – خرير – هدير – صراخ – همس – دق.

- بلغ عددها 9 ألفاظ اي ما يعادل % 12.85 .

هـ. **حقل الحزن:**

قتيل – البخيل – القصف – بكا – قرب الموت.

- بلغ عددها 6 ألفاظ اي ما يعادل 8.61% .

و. **حقل المكان:**

دور القبور – نجع – سرير – عش – واحة.

- بلغ عددها 6 ألفاظ اي ما يعادل % 8.61 .

ز. **حقل الحب الجمال:**

الحب – ضحك – تحيا.

- بلغ عددها 3 ألفاظ اي ما يعادل % 4.28 .

ح. **حقل العباد:**

الخلق – الأطفال – الكهول – السجين.

- بلغ عددها 4 ألفاظ اي ما يعادل % 5.71 .

ط. حقل الضوء:

شعاع – ضياك – نور.

- بلغ عددها 3 ألفاظ اي ما يعادل 4.28% .

ي. حقل الزمان:

الصباح – الليل.

- بلغ عددها لفظتين اي ما يعادل 2.85% .

يمكن اختصار الدراسة الإحصائية للقصيدة في المخطط البياني التالي:

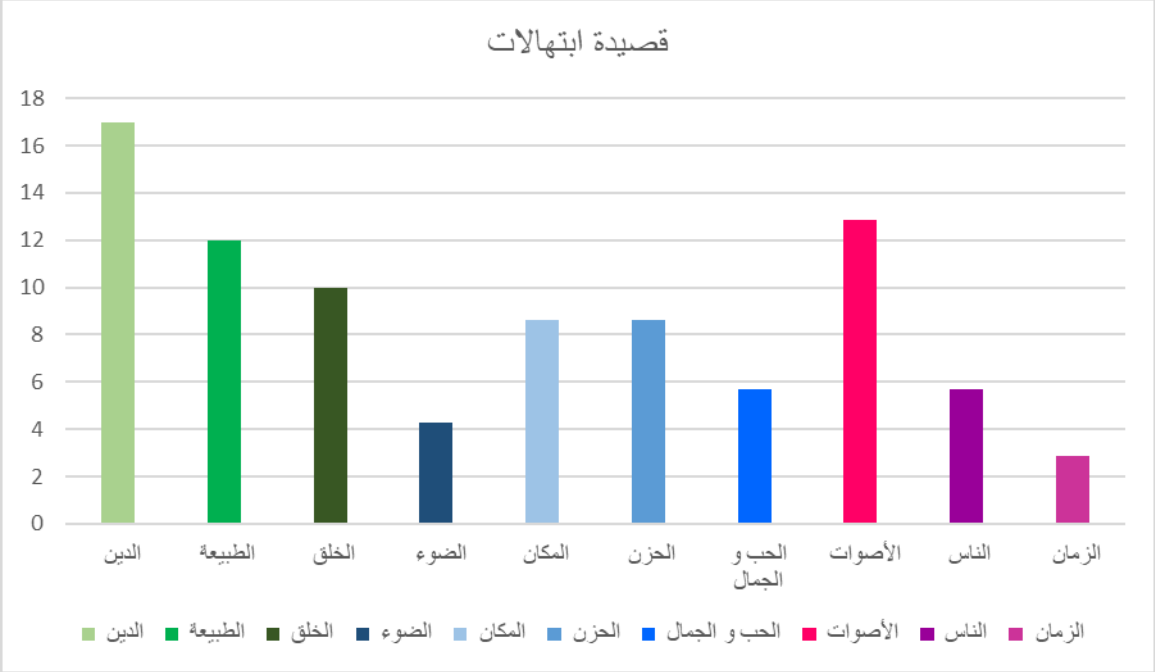

✓ – تصدر حقل الدين المرتبة الاولى والنسبة الأكبر في القصيدة، فقد طغت روحه الصوفيه فيها مبرزا ايمانه الراسخ بوحدانية الحياة والوجود.

✓ – احتل حقل الأصوات والطبيعة المرتبة الثانية على التوالي، فقد عبر نعيمة وابتهلى ربه في قالب ناجى فيه الطبيعة متغنيا بأصوات مظاهرها.

✓ لتتفاوت بعد ذلك النسب بين الحزن والمكان والخلق والحب والجمال والزمان والناس.

6.قصيدة صرفت حبيبتي عني:

عدد المفردات	المفردات التي تنتمي الى حقل معين	المفردات التي لا تنتمي الى حقل معين		
		الافعال	الاسماء	الحروف و الادوات و الظروف
235لفظة	حبيبتي – ناشدتها –الحب – شفتي الرضيع – ثدي – امه – تنهدت – تنهد – الشهوة الظافرة- سلخت – فمها- فمي – همست – اذنها – يمامتي – ملذاتك –مائتة – الحب – الأرض - أهلة – عام – حبيبتي – مخدعي – الحلم – الفجر – قدمي – دمعها – أنفاس – لهفتها – ابتهلت – عيناها – عيني – همست – أذنها – يمامتي – احزانك – الحب – العامان – العام – حبيبتي – تقرع – يدها – العتبة – تجسد – تمجدني – بصوت - حنين – ايمان – ورع – عبادتها – همست – اذنها – سلام –يمامتي – تمجيد – محاسنك – الموهومة – الحب – دهور- وجه – حبيبتي – المنية – فرط قسوتي – حبها – مقرها – شاطئ – حبيبتي – غارقة – لجة – الأحلام – خفة – برقة – وحدك - الشاطئ – المهجور- رقة وحده – أضاع – ذاته – الحب – هتفت – حمامتي – آن – أوان –	صرفت – تعود – تتقن – لبثت – عادت – أكبّت – يكبُّ – انتشت – اتقنت – تعلمته – أطلت - تسترق – تجثو – فتغسلهما – تجففهما – انهضي – انهضي - تعلمت - تروين -تعلمته -انقضى - عادت - اجتازت	الجائع – اليك عني – تغذية – كامله – خطاها – السخين – المتأججة – اليك عني – - العطشى – بابي - الواحدة - مبخرة - الأخرى -شمعة - مشعلة – فن –وفرة - الأخير - اللاذاتية	عني – ان – لا- اليّ – إلا – بعد – ان – لكنها – ما –ان على – كأنها – على –و- عن- و- في - يا – اما – فما – بعد و – على – ب و – اذا – ب – الى – كأنها – عند – و – اذا – بها – عند – ب – و – عندما – الى –في – يا – لقد – كيف – أما – فما – بعد- و - من – قبل – ان – في – في - و- ما – ان

		- اخذت - فرغت – اذهبي –اذهبي -اتقنت – تعلمته –مرَّت أرَ – ايقنت ادركتها – رحت – ابحث بلغت – أبصر دنوت – سألتها – اجابتني – أيكون	- فائقة – بالك – فائقة عاليا – الطيران	– حتى – لي كله -عندما – من – في –يا اما- فما –بعد –لم – فيها –ان عن – الى – ان – إذا – بي – في –منها – ما – على –هذا –من – اذ- ذاك – إليّ – إليّ

- بلغ عدد المفردات التي تنتمي الى 87 اي ما يعادل نسبة % 37.02 .
- بلغ عدد المفردات التي لا تنتمي الى حقل معين 66 اي ما يعادل نسبة 28.08%
- بلغ عدد الحروف والظروف والأدوات 82 لفظة اي ما يعادل 34.9% .

أ. حقل الحب:

حبيبتي – الحب – أكبت على شفتيَّ – الشهوة الظافرة – يمامتي – ملذاتك – الحب – أهلة – متأججة – يمامتي – الحب – حبيبتي – حنين – محاسنك – الحب – حبيبتي – حبها – حبيبتي – الحب.

- بلغ عدد مفردات حقل الحزن 21 لفة اي ما يعادل % 24.1 .

ب. **حقل الخلق:**

شفتي – ثدي – فمها – فمي – همست – أذنيها – قدمي – عيناها – عيني – أذنها – وجه – أبصر – الرضيع – أمه.

- بلغ عدد مفردات حقل الخلق 12 لفظة اي ما يعادل 16.8% .

ج. **حقل الحزن:**

تنهدت – تنهد – سلخت – مائتة – تجثو – دمعها – أحزانك – الموهومة – المنية – قسوتي – المهجور.

- بلغ عدد مفردات حقل الحزن 11 اي ما يعادل 12.9% .

د. **حقل الدين:**

الله – ابتهلت – تسجد – تمجدني – إيمان – ورع – عبادتها – ناشدتها.

- بلغ عدد مفردات حقل الدين 08 اي ما يعادل 9.20% .

هـ. **حقل السعادة والجمال:**

الحلم – أنفاس – لهفتها – سلام – خفة – الأحلام – رقة – رقة.

- بلغ عدد مفردات حقل الحب والفرح 08 اي ما يعادل 9.20% .

و. **حقل الزمان:**

عام – الفجر – العام – العامان – الدهور – آن – أوان.

- بلغ عدد مفردات حقل الزمان 07 اي ما يعادل 8.04 % .

ز. **حقل المكان:**

مخدعي – العتبة – شاطئ – شاطئ – مقرها – هناك.

- بلغ عدد مفردات حقل المكان 06 اي ما يعادل 6.89% .

ح. **حقل الطبيعة:**

يمامتي – يمامتي – اللجة – حمامتي – الأرض.

- بلغ عدد مفردات حقل الطبيعة 05 مفردات اي ما يعادل 5.7% .

ط. **حقل العزلة:**

غارقة وحدك – وحده – اضاع – ذاته.

- بلغ عدد مفردات حقل العزلة 05 اي ما يعادل 5.7% .

ي. **حقل الأصوات:**

الأصوات – تقرع – صوت – هتفت.

- بلغ عدد مفردات حقل الأصوات 04 اي ما يعادل 4.5 % .

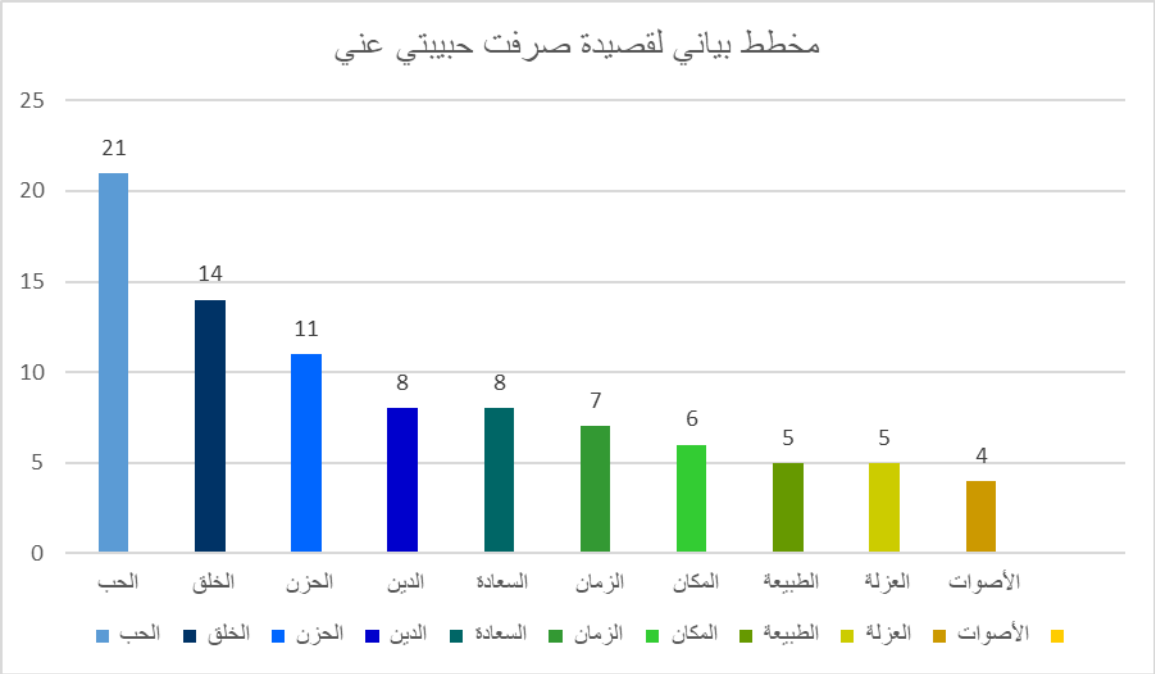

✓ تصدر الحب في قصيدة " صرفت حبيبتي عني " المرتبة الاولى ففي القصيدة ابتعد الشاعر عن حبيبته من اجل ان تتقن الحب وتدرك معناه.

- ✓ في حين احتل حقل الخلق المرتبة الثانية فقد عبر الشاعر عن حبيبته والحب بطريقة محسوسة وملموسة مستخدما الحواس وأعضاء الانسان.
- ✓ اما عن الحزن فقد جاء في المرتبة الثالثة يليه بعدها حقل الدين والسعادة على التوالي لتتفاوت النسب بعد ذلك بين حقل الزمان والمكان، لتحتل الطبيعة والعزلة والأصوات المرتبة الأخيرة.

الخاتمة

خـاتمــة:

بعد هذه الجولة اللغوية في رحاب_المعجم الشعري عند ميخائيل نعيمة استطعنا إن نقف على مجموعة من النتائج التي كانت من مجملها ما يلي:

1) المعجم في ذلك الكتاب الذي يضم الكلمات مصحوبة بشرحها ودلالتها، فعُرف منذ الحضارات القديمة فكان المعجم بمثابة حامٍ للغة كل قوم.
2) يمثل المعجم الشعري بصمة الشاعر وهويته الشخصية؛ فهو من الخصائص الأسلوبية التي يتفرد بها كل شاعر عن غيره.
3) يرتكز المعجم الشعري على ركيزتين أساسيتين هما: الركن الكمي المتمثل في كمية الألفاظ التي يعتمد عليها المبدع في تكوين خطابه الشعري، والركن الكيفي المتمثل في كيفية وطريقة استخدام الشاعر لهاته الألفاظ.
4) يعتبر ميخائيل نعيمة من شعراء المهجر المحدثين الذين تركوا بصمتهم الرومنسية في الشعر العربي.
5) بدت رومانسية نعيمة واضحة جلية شكلا وقالبا في الديوان؛ فتراوحت رومانسيته بين الحب والتأمل والطبيعة والانسانية من حيث المضمون.
6) يعتبر ميخائيل نعيمة من بين الشعراء الذي ثاروا عن القاعدة الخليلية، فقد عجَّ ديوانه بالتجديد الشكلي؛ فثار عن الوزن والقافية ونحا منحى القصيدة الجديدة.
7) حملت طيات الديوان العديد من المواضيع التي انصب في قالب المعاناة والحزن والحب والحنين الى الوطن.
8) تميز معجم نعيمة الشعري بالثراء والتنوع؛ فجاءت كلماته مميزة بقالب فلسفي يعكس عمق تفكيره، الأمر الذي اكسبه خصوصية وانفرادية بين الشعراء.

9) طغت الروح الرومنسية والاحساس المرهف في قصائد الديوان؛ فجاءت كلماته بسيطة مشبعة بالصدق وحاملة لمشاعره ومكنوناته مصبوغة بالألم والمعاناة.

10) افاضت الدراسة التطبيقي للديوان الى مدى تعلق نعيمة بالطبيعة، فجُلّ قصائده قامت على عناصرها وأصواتها ومظاهرها.

قائمة المراجع والمصادر

القرءان الكريم، رواية ورش عن النافع

قائمة المصادر والمراجع:

1. **المصادر:**

- ميخائيل نعيمة، همس الجفون، مكتبة الصادر، بيروت، ط 2، 1952.

2. **القواميس والمعاجم:**

- بن أحمد الفراهيدي الخليل، معجم العين، دار النشر وزرارة الثقافة والاعلام العراقية، 1970.
- بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، مجلد 3.
- بن منظور بن مكرم محمد، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، ج 12،ط1.
- قدامة بن جعفر، كتاب علم البيان، مكتبة، مدرسة الفقاهة، ط 1 ، 1955.
- حازم القرطاجني ، منهاج البلغاء و سراج الأدباء ، تح: محمد الحبيب خوجة ، ط2، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1981 .
- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية ،بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2002م.
- السيد احمد الهاشمي تد : يوسف الصميلي جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع المكتبة العصرية ، بيروت ، دط .
- علي الجارم مصطفى امين ، البلاغة الواضحة البيان المعاني البديع ، دار المعارف ، دط .
- قدامة ابن جعفر ، نقد الشعر ، دار الكتب العلمية ، ط1 .

- نخبة من اللغويين ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، دار المعارف ، مصر ، 1392 هـ – 1972 م ، ط2 ، ج 1.

3. <u>المراجع:</u>

- ابراهيم انيس ، موسيقى الشعر ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط2 ، 1952
- ابراهيم جابر علي ، المعجم الشعري بحث في الحقول الدلالية للكلمة في الخطاب الشعري الحديث بلند الحيدري نموذجا ، امواج للنشر و التوزيع ، عمان ، 2015 ، د ط.
- أحمد عبد الغفور عطار، مقدمة الصحاح ، دار العلم للملايين ،بيروت ، ط2، 1979 ،
- أحمد قبش ، تاريخ الشعر العربي الحديث ، دط ، دس ،
- أحمد مختار عمر ، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير و التأثر ، عالم الكتب ،القاهرة ، ط 6 ، 1988م
- أمبرتوا إيكوا، السيميائية وفلسفة اللغة، تر: الصمعي أحمد، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط 1 ، 2009 .
- بسام قطوس، سيمياء العنوان، عمان– الأردن، مطبوعات المكتبة الوطنية، ،2001
- ثريا ملحس ،ميخائيل نعيمة الأديب الصوفي، دار الكتاب اللبناني للطباعة ، 1986
- جابر عصفور ،مفهوم الشعر ،دراسة في التراث النقدي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ب 2017 ،
- جميل حمداوي، " السيميوطيقا والعنونة "، مجلة عالم الفكر، مج ،25 ،العدد 3، الكويت، 1997م

- حسين نصّار ، المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، القاهرة، 37 شارع كامل صدق،1988م/ 1408هـ،
- خالد حسين حسين، في نظرية العنوان: مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، دط، 2007م
- دراسة في ادب وفكر نعيمة ، جاسم پژوهنده ، دط ، دس
- رابح بوحوش، اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري، دار العلوم ، عنابة، 2006، ص.157.
- راضي جعفر ، عبد الكريم ، دراسة في البنية الموضوعية والفنية للشعر الوجداني الحديث ، دار الشؤون الثقافة العامة ، العراق ، بغداد، دط 1998، م .
- الشيخ حمدي، الوافر في تيسير البلاغة(البديع، البيان، المعاني)، كلية الأداب، جامعة أبها، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية.
- صابر عبد الدايم ، ادب المهجر دراسة تأصيلية تحليلية لأبعاد التجربة التأملية فب الأدب المهجري ، دار المعارف ، ط1 ، 1993 ،
- عبد الجليل عبد الله صالح ، لمحات من الشعر الصوفي بأم عيدان دراسة وصفية تحليلية، جامعة الجزائر، 2018م.
- عبد الهادي عبد الله عطية ، ملامح التجديد في موسيقى الشعر العربي ، بستان المعرفة ، دط ، الاسكندرية ، 2002
- عدنان الخطيب ، المعجم العربي بين الماضي و الحاضر ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، ط1 ، 1994 ،
- عيسى الناعوري ، أدب المهجر ، دار المعارف ، مصر ط 3 ، د ت

- فوزي يوسف الهابط ، المعاجم العربية موضوعات و ألفاظا ، الولاء للطبع النشر ، ط 1992 .
- محمد سعد فشوان ، مدرسة أبولو الشعرية في ضوء النقد الحديث ، دار المعارف ، مكتبة الدراسات الأدبية 3 ، 1986 ،
- محمد مندور، النقد والنقاد المعاصرون، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مارس 1997،.
- ميخائيل نعيمة ، الغربال ، مؤسسة نوفل ، بيروت ، لبنان ، ط ، 15 1991م ،
- نازك الملائكة ، قضايا الشعر المعاصر ، دار التضامن ، بغداد ، العراق ، ط2 ، 1965 ،

4. <u>المجلات :</u>

1. حمزة عبيس عبد السادة الجنابي– كاظم جاسم منصور ، جامعة بابل ، الظواهر الفنية في ديوان همس الجفون لميخائيل نعيمة ، مجلة كامبريدج للبحوث العلمية ، العدد 29 ، كانون الثاني 2024
2. رحماني ار – ماهر حميدوف ، مفهوم الحداثة في شعر ميخائيل نعيمة ، جامعةانقرة ، كلية اللغة و التاريخ الجغرافيا ، قسم الأدب العربي ، العدد 21 ، 2016 .
3. منير عبيد نجم ، المعجم الشعري عند ابن هاني الاندلسي ، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية و الانسانية ، كلية التربية الاساسية ، جامعة بابل ، العدد 19 ، شباط 2015 ،
4. الزروق عبد الحميد علي، ماجدة الهادي الماني، أسماء محمد حيدر، نوازع الشوق والحنين لدى شعراء المهجر إيليا أبو ماضي نموذجا دراسة أدبية، مجلة البحوث الأكاديمية، 2019

5. نشاة المعجم العربي الحديث و مراحل تطوره ، مجلة التعليمية ، المكز الجامعي مرسلي عبد الله ، م 13 ، العدد
6. ميرغي حمد، صلاح التوم؛ براهيم محمد، عمق الشعور بالطبيعة في الشعر المهجري، مجلة القلزم للدراسات التربوية والنفسية واللغوية، العدد العشرون، جامعة كسلا، مركز بحوث ودراسات ودول حوض البحر الأحمر، ذو القعدة 1444هـ- يونيو 2023م

5. <u>الرسائل والأطروحات الجامعية :</u>

1. سيدي محمد منور،(المعجم الشعري عند الأخضر السائحي _ دراسة معجمية دلالية.)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر،2013،2014
2. محمد الأمين شيخة ، التشكيل الأسلوبي في الشعر المهجري الحديث ، مذرة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة محمد خيصر ، بسكرة ، كلية الأداب و اللغات ، قسم الأدب العربي ، 2008- 2009

6. <u>المحاضرات:</u>

1. الحبيب عمي ، الأتجاه التجديدي في الشعر العربي (محاضرات) ، جامعة بجاية ، كلية الآداب و اللغات ، قسم الأدب العربي ، 2022-2023 .

الملاحق

ملحق 1

- **بطاقة الشاعر الفنية :**

لقد كانت حياة ميخائيل نعيمة مفعمة كلها بالثقافة والعلم، فيعتبر من الجيل الذي قاد النَّهضة الفكرية والثقافية، واِتخذ مكانة كبيرة في ذاك الوقت؛ لأنّ ثقافته شملت كل سبل الأدب

7.حياته:

أ. مولده ونشأته:

" ولد ميخائيل نعيمة الأديب اللبناني الكبير عام 1889، في «بسكنتا» ودرس المرحلة الإبتدائية بهذا البلد، وبما أن بلده لم يكن قادرا على أن يلبي حاجات روحه المتعطشة للعلم والمعرفة، راح يجوب البلدان المختلفة من فلسطين وروسيا إلى أن وصل إلى أمريكا؛ وهناك انضم إلى أدباء المهجر الشمالي وساهم في تأسيس جماعة أدبية تدعى الرابطة القلمية وعاد إلى لبنان عام 1932م حيث وافته المنية 1976."[1]

حياة ميخائيل نعيمة كانت متشبعة بالتنقل من مكان إلى مكان وهذا جزء من مسيرته التي خاضها في هاته الحياة" .إنّ اغتراب نعيمة عن بلاده وتأثره بالأدب الروسي إلى حد بعيد، ثم هجرته إلى أمريكا، جعلته متحررًا ميالاً إلى كل ما هو جديد، ناقدًا للقديم، ثائرًا على التقليد والمقلدين" [2].يمكن القول بأن هجرة الشاعر، هي التي جعلته مثقفا وينتمي إلى بيئة جديدة مثقفة لا تطَّلع إلى القديم.

[1] – حسين دادخواه ، سكينة برهيز كارى ، أراء ميخائيل نعيمة النقدية ، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 11، 1425 هـ

[2] – _قاسم مخفاري، مريم بخشنده، مقارنة أدبية بين «العقاد» وديوانه و«ميخائيل نعيمة» وغربالله، مجلة اللغة العربية وآدابها، العدد العاشر، 1341 هـ2015/م، ص، 143-152

ب.ثقافته:

اِطّلع ميخائيل نعيمة على الثقافات الغربية وخاصة الروسية والأمريكية، وله العديد من المؤلفات المكتوبة بلغتين بالإضافة إلى اللغة العربية .ومن هنا يصف الدكتور محمد مندور تكوين نعيمة الثقافي، فيقول: "هو تكوين معقد، يجمع في ثقافته بين تراث الشرق وتراث الغرب، بل يجمع بين التراث الأوروربي والأمريكي والروسي" [1] تسلطت الأضواء على الشاعر؛ لأنه مجدد، أو بصيغة أخرى وضَّح مظاهر التجديد في كتاباته .

كما نهل نعيمة عبر ستة وعشرين عاما من الترحال المتواصل من الآداب الروسية والإنجليزية و الفرنسية، وقد كان نعيمة يتمثل هذا الأمر بضرورة الانفتاح على الثقافات والاطلاع على الآداب العالمية، فالأديب يتأثر في حياته وطريقة تفكيره بظروف عصره ويكون للمؤثرات بشتى أنواعها دور واضح في تلوين أدب الأديب، وتكون روافد مهمة تمده بالأفكار وتوجهه إلى طريقة التعبير"[2] .ترحال الشاعر من مكان إلى مكان أدّى به إلى اِكتساب أنواع الثقافات وهذا ما جعل أدبه متميز عن بقية الآداب الأخرى

ج.آثاره الأدبية :

ذهب نعيمة وتاركاً وراءه آثاره ومنتجاته الأدبية، اعتماداً على هاته الآثار يتبين لنا أن العالم الفكري لنعيمة لم يتأثر بِاتجاه ثقافي واحد بل تنوع نظراً لهجرته

- **الشعرية**

خلال وجوده في روسيا كتب عدداً من القصائد الشعرية أتمها في نيويورك لتظهر إلى العلن ديواناً شعريا وحيدا له هو–همس الجفون.

[1] – محمد مندور، النقد والنقاد المعاصرون، ص 40.

[2] محمود فليح، مرلين عدنان الغنميين، فن المقالة عند ميخائيل نعيمة، مجلة جامعة دمشق، المجلد 29، العدد 21، 2013، ص 592.

- **النثرية:**
  - مسرحية (الآباء والبنون).
  - كتاب نقدي (الغربال).
  - وأنجز في لبنان بقية كتبه وهي:
  - مرداد وزاد الميعاد.
  - البيارد.
  - الأوثان
  - دروب.
  - كان يا مكان .
  - في مهب الريح .
  - كتاب عن صديقه جبران"[1].

تميزت آثاره بالعمق والجودة ونظراً لمكانتها منح ميخائيل نعيمة جائزة رئيس الجمهورية في لبنان، تمنح سنويا لكل كاتب تميزت مؤلفاته.

[1]- محمد الأمين شيخة، التشكيل الأسلوبي في الشعر المهجري الحديث ، ص 08 .

ملحق 2

الـنَّهرُ المُتجَمِد :

يَا نَهْرُ ، هل نَضَبَت مِيَاهُكَ فانْقَطَعتَ عَن الخَرِيرْ ؟

أمْ قَد هَرِمتَ و خَارَ عَزمُكَ فانْثَنيتَ عن المَسيرْ

بالأَمسِ كنْتَ مُرَنَّمًا بينَ الحَدَائقِ و الزُهُورْ

تَتْلوُ على الدُنْيا و مَا فِيها أحَادِيثَ الدُهُورْ

بالأَمسِ كُنتَ تَسيرْ لا تَخشَى المَوانِعَ في الطَرِيقْ

و اليَومَ قد هَبِطتْ عليكَ سَكِينَةُ اللَحَد العَمِيقْ

بالأَمسِ كُنتَ إذَا أَتَيتُكَ بَاكيًا سَلَّيتَنِي

و اليَومَ صِرتَ إذا أَتَيتُكَ ضَاحِكًا أبكَيتَني

بالأَمسِ كُنتَ إذَا سَمِعتَ تَنَهُّدي و تَوجُّعِي

تَبكِي . و هَا ابْكِي انا وَحدِي ، و لا تَبكِي مَعي

ما هذه الأَكفَانُ ؟ أَم هذِي قُيودٌ مِن جَلِيدْ

قد كَبَّلتْكَ و ذلَّلتْكَ بها يَدُ البَردِ الشَدِيدْ ؟

ها حَولكَ الصَفصَافُ لا وَرَقٌ عليه و لا جَمَال

يَبحَثُو كئِيبًا كُلَّما مَرَّت بهِ رِيحُ الشَّمَال

و الحَورُ يَندُبُ فوق رأسِكَ نَاثِرًا أغْصانُهُ

لا يَسْرحُ الحَسُّونُ فيهِ مُرَدِّدًا ألحَانُهُ

تَأتِيه أسْرَابٌ من الغِربَانِ تَنْعَقُ في الفَضَا

فَكأنَها تَرثِي شَبَابًا من حَياتِكَ قد مضَى

و كأَنّها بِنَعيبِهَا عند الصَبَاح و في المَسَاءْ

جَوقٌ يشيّعُ جِسمَكَ الصَافي الى دَارِ البَقَاءْ

❖

لكنْ سَيَنْصرِفُ الشِّتَا و تَعُودُ أيَامُ الرَبيعْ

فَتَفُكُّ جِسمَكَ من عِقالٍ مُكَنَّته يَدُ الصَقِيعْ

و تَكُرُّ مَوجَتُكَ النَقيَّةُ حُرَّةً نحو البِحَارْ

حُبلَى بِأسْرَارِ الدُّجَى ثَمْلى بِأَنوَارِ النَهَار

و تَعودُ تَبسِمِ إذْ يُلاَطِفُ وَجَهَكَ الصَافِي النَسِيمْ

و تَعودُ تَسْبَحُ في مِيَاهُكَ أنْجُمُ اللَيْلِ البَهِيمْ

و البَدْرُ يبْسُطُ من سمَاهْ عَليكَ سِتْرًا من لُجَينْ

و الشَمْسُ تَستُرُ بِالأَزاهِرِ مُنكَبيكَ العَارِيَينْ

و الحَورُ يَنسَى ما اعْتَرَاه من المَصَائبْ و المِحَنْ

و يَعُودُ يَشمَخُ أَنفَهُ يَمِيسُ مُخْضَرَّ الفَنَنْ

و تَعُودُ للصَفْصَافِ بعد الشَّيْبِ أيَّامُ الشَبَابْ

فَيُغَرِّدُ الحَسُّونُ فوقَ غُصُونِهِ بدَلَ الغُرَابْ

❖

قد كَان لِي ، يا نَهرُ ، قَلبٌ ضَاحكٌ مثل المُرُوجْ

حُرٌّ كقَلبِكَ فيه أهْوَاءٌ و آمَالٌ تَمُوجْ

قد كَانَ يُضحِي غير مَا يُمسِي و لا يَشْكوُ المَلَلْ

و اليَومَ قد جَمَدْتُ كَوجهِكَ فيهِ أمْوَاجُ الأَمَلْ

فتَساوتْ الأيَامُ فيه : صَبَاحُهَا و مَسَاؤُهَا

و تَوَازنَتْ فيه الَحَياةُ : نَعِيمُهَا و شَقَاؤُهَا

سَيَّانِ فيهِ غَدَا الرَبيعُ مع الخَريفِ أوِ الشِتَاءْ ،

سَيَّانِ نَوحُ البَائِسينَ و ضِحكُ أبنَاءِ الصَّفَاءْ

نَبَذَتهُ ضَوضَاءُ الحَيَاةِ فَمالَ عنهَا و انْفَرَدَ

فغدا جماداً لا يَحِنُّ ولا يميلُ إلى أحد

وغدا غريباً بين قومٍ كانَ قبلاً منهمُ

وغدوت بين الناس لغزاً فيه لغزٌ مبهمُ

❖

يا نهرُ ذا قلبي، أراهُ، كما أراكَ، مكبَّلا

والفرقُ أنَّك سوفَ تَنشطُ من عِقالِكَ، وهو... لا

الى دودة

تدبّين دبَّ الوهنِ في جسميَ الفاني

وأجري حثيثاً خلف نعشي وأكفاني

فأجتاز عمري راكضاً متعثّراً

بأنقاض آمالي وأشباح أشجاني

وأبني قصوراً من هباءٍ وأشتكي

إذا عبثتْ كفُّ الزمانِ ببنياني

ففي كل يومٍ لي حياةٌ جديدةٌ

وفي كلّ يومٍ سكرةُ الموتِ تغشاني

ولولا ضبابُ الشكّ يا دودةَ الثرى

لكنتُ أُلاقي في دبيبِكِ إيماني

فأترك أفكاري تُذيع غرورَها

وأترك أحزاني تكفّن أحزاني

وأزحف في عيشي نظيرَكِ جاهلاً

دواعيَ وجدي أو بواعثَ وجداني

ومستسلماً في كلّ أمرٍ وحالةٍ

لحكمةِ ربّي لا لأحكام إنسان

فها أنتِ عمياءٌ يقودكِ مُبصرٌ

وأمشي بصيراً في مسالك عُميان

لكِ الأرضُ مهدٌ والسماءُ مظلّةٌ

ولي فيهما من ضيق فكريَ سِجْنان

لئن ضاقتا بي لَمْ تضيقا بِحاجتي

ولكنْ بجهلي وادّعائي بعرفاني

ففي داخلي ضدّان: قلبٌ مُسلِّمٌ

وفكرٌ عنيدٌ بالتساؤلِ أضناني

توهّمَ أنَّ الكونَ سِرٌّ وأنّهُ

يُنال ببحثٍ أو يُباح بِبُرهان

فراح يجوب الأرضَ والجوَّ والسَّما

يُسائل عن قاصٍ ويبحث عن دانِ

وكنتُ قصيداً قبل ذلك كاملاً

فضعضع ما بي من معانٍ وأوزانِ

وأنتِ التي يستصغر الكلُّ قدرَها

ويحسبها بعضٌ زيادةَ نقصان

تدبّين في حضن الحياةِ طليقةً

ولا همَّ يُضنيكِ بأسرارِ أكوان

فلا تسألين الأرضَ مَنْ مدَّ طولَها

ولا الشمسَ من لظّى حشاها بنيران

ولا الريحَ عن قصدٍ لها من هبوبها

ولا الوردةَ الحمراءَ عن لونِها القاني

وما أنتِ في عين الحياةِ دميمةٌ

وأصغرُ قَدْراً من نسورٍ وعُقبان

فلا التبرُ أغلى عندها من ترابِها

ولا الماسُ أسْنَى من حجارةِ صَوّان

هل استبدلتْ يوماً غراباً ببلبلٍ

وهل أهملتْ دوداً لتلهو بغزلانِ

وهل أطلعتْ شمساً لتحرقَ عوسجاً

وتملأ سطحَ الأرضِ بالآس والبانِ

لعمركِ، يا أختاه، ما في حياتنا

مراتبُ قَدْرٍ أو تفاوتُ أثْمانِ

مظاهرها في الكون تبدو لناظرٍ

كثيرةَ أشكالٍ عديدةَ ألوانِ

وأُقنومُها باقٍ من البدءِ واحداً

تَجلّتْ بشُهبٍ أمْ تَجلّتْ بديدانِ

وما ناشدٌ أسرارَها، وهو كشفُها

سوى مُشترٍ بالماءِ حُرقةَ عطشانِ

افاق القلب

دموعُ العين قد جمدتْ ،

وريح الفكر قد همدتْ ،

فلِمْ ، يا قلبُ ، لِمْ يا قلبُ

فيك النّار في لهبٍ

وكنت أظنُّها خمدت ؟

ربيع العمر مذ ذهبا

وريق الحبّ مذ نضبا ،

أفقتَ ، وكنتَ يا قلبي

بلا سمعٍ ولا بصرٍ

كصخرٍ في الحشا رسبا

فكم من مرّة هجما

عليكَ الحبُّ فانهزما

وكم ، كم قد جثا قلب

أمامك حاملاً أملا

فراح مزوَّداً ألما!

وكم عينٍ لديك بكَتْ ،

وكم روحٍ إليك شكت ،

فسالت مهجةُ الشّاكي

وجفّت دمعةُ الباكي

ورسماً فيك ما تركت!

إلى أن دار في خَلَدي

بأنّك لست من جسدي

وأنّك طينةٌ لمّا

براني الله لم ينفخ

بها من روحه الأبدي

فقلت لفكرتي اتّقدي ،

وقلت لنفسيَ اتّئدي

فنور الفكر يهدينا

إذا ما قلبُنا جمدا

ونوراً فيه لم نجدِ

ورحت أجوب ما استترا

من الدّنيا وما ظهرا

وأبحث في غبار العيش

عن خزفٍ وعن صدفٍ

أراه بفكرتي دُررا

ورحتُ أقيس أيّامي

وأعمالي وأحلامي

وما حولي ومن حولي

وما تحتي وما فوقي

بأفكاري وأوهامي

فأطرح كلّ م

ا حادا

عن المقياس أو زادا

وأفصل ذاك عن هذا

فأدعو البعض أشباها

وأدعو البعض أضدادا

كذا قسنا لياليا

وحاضرنا وماضينا

أنا والفكر ، يا قلبي

ومن أكداس ما قسنا

لقد شدنا علالينا

كذا يا قلب ، شدناها

ودهراً قد سكنّاها

بعيداً عن صدى الأنّات

واللّوعات والشكوى

وعن دنيا كرهناها

جعلت الفكر حاميها

لأنّ الفكر بانيها

ولم أترك لقلبٍ كان

ميتاً بين أضلاعي

ولا مقصورة فيها

فقمتَ اليوم واعجبا

من الأموات ملتهبا

لتحرق ما بنيناه

ولا تبقي لنا حجرا

ولا خشباً ولا حطبا

وتتركنا بلا مأوى

ولا سندٍ ولا سلوى

تصفّقنا رياح العيش

في أقطار دنيانا

كما تهوى ولا نهوى

أقلبي احكم ولا ترهبْ

فما لي منك من مهرب

فأنت اليوم سلطاني

وأنت اليوم ربّاني

أدِرني كيفما ترغب

ودمِّرْ كلّ أسواري

وفضّح كلّ أسراري

وإن تعثر فلا تندم

وإن تأمر فلا ترحم

وزد ناراً على نارِ

وخلِّ النّاس بالنّاسِ

تقيس البحرَ بالكاسِ

وقل للفكر إنّ القلب

بحرٌ شاسعٌ طامٍ

يُقاسُ بغير مقياسِ!

أفاق القلبُ ، واطَربي!

أفاق القلبُ ، واحرَبي

فنم يا فكر ، أو فاخضع

لقلبٍ كان من حجرٍ

فصار اليوم من لهبِ

ابتهالات

كحّلِ اللهمّ عيني

بشعاعٍ من ضياك

كي تراك

في جميع الخلق : في دود القبورْ,

في نسور الجوّ , في موج البحار

في صهاريج البراري , في الزهور,

في الكلا , في التبر , في رمل القفار

في قروح البرص , في وجه السليمْ,

في يد القاتل , في نجع القتيلْ,

في سرير العرس , في نعش الفطيمْ

في يد المحسن , في كفّ البخيلْ

في فؤاد الشيخ , في روح الصغيرْ

في ادّعا العالِم , في جهل الجهولْ

في غنى المثري , وفي فقر الفقيرْ,

في قذى العاهر , في طهر البتولْ

وإذا ما ساورتها سكتةُ النوم العميقْ

فأغمض اللهمّ جفنيها إلى أن تستفيقْ

وافتح اللهمّ أُذني

كي تعي دوْماً نداكْ

من علاك

في ثغاء الشاة , في زأر الأسودْ

في نعيق البوم , في نَوح الحمامْ

في خرير الماء , في قصف الرعودْ

في هدير البحر , في زحف الغمامْ

في غنا البلبل , في ندب الغرابْ

في دبيب النّمل , في هبّ الرياحْ

في طنين النحل , في زعق العُقابْ

في صراخ الليل , في همس الصباحْ

في بكا الأطفال , في ضحك الكهولْ

في ابتهالات العُراة الجائعينْ

في انتحاب الناي , في دقّ الطُّبولْ

في صلاة الملك والعبد السجينْ

وإذا ما قربَ الموت ووافاها الصّممْ

فاختمنْ ربي عليها ربّما تحيا الرّممْ

وليكن لي يا إلهي

من لساني شاهدان

صادقان

إنّ أفُه بالحقّ فليشهد معي

أو أفُه بالبُطْل فليشهد عليّ

وإذا ما قام غيري يدّعي

يا إلهي الحقَّ في بُطل وغيّ

فليكن سيفاً لساني حدُّهُ

في سبيل الحقّ ماضٍ لا يَهابْ

لا يكفُّ الضّرب حتى ضدّهُ

ينثني عن غيّه نحو الصواب

وإذا ما خان نطقي قلمي

فأراه البُطْلَ في الحقّ الصريحْ

في كلام الغير , فاجعل من فمي

للساني أيها الباري ضريحْ

فلسانٌ يعلن الحقّ وسرّاً يذبحه

ليت شعري غير صمت الموت ماذا يصلحه ؟

واجعل اللهمّ قلبي

واحة تسقي القريبْ

والغريبْ

ماؤها الإيمان , أمّا غرسُها

فالرّجا والحبُّ والصّبرُ الطويلْ

جوُّها الإخلاص , أمّا شمسها

فالوفا والصدق والحلم الجميل

فإذا ما راح فكري عبثاً

في صحارى الشكّ يستجلي البقاءْ

مرّ منهوكاً بقلبي فجثا

تائباً يمتصّ من قلبي الرّجاءْ

وإذا ما أملي يوماً مشى

تائهاً في مهمه العيش السحيقْ,

عاد لمّا كاد يقضي عطشا

يحتسي الإيمانَ من قلبي الرقيق

وإذا الإيمان ولّى والرجا أضحى ضريرْ

فلينم قلبي إلى أن ينفخ البوق الأخيرْ

صرفت حبيبتي عني

صرفتُ حبيبتي عني وناشدتُها الله

ألا تعود إليَّ

إلا بعد أن تتقن الحب.

لكنَّها ما لبثت أن عادت

وأكبَّت على شفتيَّ

كأنها الرضيع الجائع يكبُّ على ثدي أمِّه

وعندما انتشتْ وتنهَّدتْ تنهُّد الشهوة الظافرة

سلختُ فمَها عن فمي وهمستُ في أذنها:

إليكِ عني ، يا يمامتي

لقد أتقنتِ تغذية ملذاتك المائتة

أمَّا الحب فما تعلَّمتِه بعد.

وأطلَّت على الأرض أهلَّةُ عام بكامله

وإذا بحبيبتي تسترق خطاها إلى مخدعي

كأنها الحلم عند الفجر

وإذا بها تجثو عند قدميَّ

فتغسلهما بدمعها السخين

وتجففهما بأنفاس لهفتها المتأججة

وعندما ابتهلَتْ عيناها إلى عينيَّ همستُ في أذنها:

انهضي ، انهضي ، يا يمامتي ، وإليكِ عني

لقد تعلَّمتِ كيف تروِّين أحزانَك العطشى

أمَّا الحب فما تعلَّمتِه بعد.

وانقضى العام والعامان

من قبل أن عادت حبيبتي تقرع بابي

وفي يدها الواحدة مبخرة

وفي الأخرى شمعة مشعَلة

وما أن اجتازت العتبة

حتى أخذتْ تسجد لي وتمجِّدني

بصوت كله حنين وإيمان وورع

وعندما فرغتْ من عبادتها همستُ في أذنها:

اذهبي ، اذهبي بسلام ، يا يمامتي

لقد أتقنتِ فنَّ تمجيد محاسنك الموهومة

أمَّا الحب فما تعلَّمتِه بعد.

ومرَّتْ دهورٌ لم أرَ فيها وجهَ حبيبتي

فأيقنتُ أن المنيَّة أدركتْها

من فرط قسوتي ووفرة حبِّها

ورحت أبحث عن مقرِّها الأخير

إلى أن بلغتُ شاطئ اللاذاتية–

وإذا بي أبصر حبيبتي هناك

غارقةً في لجَّة الأحلام

فدنوت منها في خفَّة وبرقَّة فائقة سألتُها:

ما بالك وحدكِ على هذا الشاطئ المهجور ؟

فأجابتْني برقَّة فائقة:

أيكون وحده مَن أضاع ذاتَه في الحب ؟

إذ ذاك هتفتُ عالياً:

إليَّ، إليَّ، يا حمامتي!

لقد آنَ أوان الطيران.

صدى الأجراس

بالأمس جلست وأفكاري

سرحت تستفسر آثاري

وترود الحاضر والماضي

أملا أن تدرك أسـراري

وِاصطَفَّتْ حوليَ ايَّامِي

تَستَعرِض عسْكرَ احلامي

فمشت احلامي تحفزها

و تقود خطاها اوهامي

و أفَاق الشكُّ و انصاره،

آلام العيش و أوزاره،

فأطلُّـــوا من قلبي ليروا

قلبًا تتقطَّع اوتاره

و شبابًا يجمعها ابدا

و يعقِّدها عقدًا عقدا

و عليها يعزف ألحانًا

لا تُطرب في الدنيا أحدا

وإذا بسكنتيَ ارتجفتْ

و قوافل افكاري وقفتْ،

إذ مزَّق سترَ الليل صدًى

عرفته الأذنُ و ما عرفت :

دِنْ . دِنْ ... دِنْ. دِنْ ...

بالله شكوكيَ خلّيني

وحدي . ذا الصوتُ يناديني

ذا صوت صبايا يردِّده

الوادي و شواهق صنِّيني .

سمعًا – دن . دن ! سمعًا – دن . دن!

قولوا لرفاقي يجتمعوا

فالشمسُ رويدًا ترتفعُ ،

و اليوم العيدُ و ربُّ العيد

يناديا ، أَو مَا سمعوا ؟

دن. دن! دن . دن

هوذا قد اقبل اترابي

اهلاً ،اهلاً بأصيحابي !

الناسُ تسير الى القدَّاس

و نحن نكرُّ الى الغابِ

دن . دن ! دن. دن !

اشجارُ الغاب تحَيِّينا

وطيور الغاب تناجينا

و زهور الغاب تصافحنا

و نصافحها و تهنِّينا

دن . دن !دن . دن !

الريحُ تمرُّ بنا خببا

فيميس الحورُ لها طربا

و الشمس بلطفٍ تلثم اوجُهَنا

و تذرّ لنا ذهبا .

اغصان الغاب تلاعبنا

و هوام الغاب يداعبنا

و صخور الوادي تدعونا

و صدى الاجراس يعاتبنا

دن . دن ! دن . دن !

ها هم أترابي قد سرحوا

في الغاب يقودهُم المرحُ

و بقيت انا وحدي سكرانا

يرقص في قلبي الفرحُ

فجلستُ على كتفِ النهرِ

ما بين العوسج و الزهرِ

العالم مملكتي ، و أنا

سلطان العالم و الدهرِ

الزهر يعطِّر أنفاسي

و النهر يولّد في راسي

اشباحًا راقصةً لخرير

الماء و صوت الاجراسِ

دن – دن – دن ...

مَنْ ذلك بين الاشجارِ

يمشي كخيالٍ من نارِ؟

هو يضرب عودًا و الاشجار

تئنُّ لشكوى الاوتارِ

دن ـــ دن . . .

الزهر ينكِّس تيجانَهْ

و الحَوْر يلملم اغصانهْ

و الريح تمرُّ على اوتار

العودِ فتخنق أَلحانه

دن . . .

مابال سكينتي اضطربت

وجحافل أشباحي هربت

و الغاب و ما فيها ووجوه

رفاقي عن عيني احتجبت ؟

قد عـاد الشك وأنـصاره

آلام العيـــش وأوزاره

و أطلُّوا من قلبي ليروا

قلبًا تتقطَّع اوتاره

و شبابًا يجمعها ابدا

و يعقِّدها عقدًا عقدا

و عليها يعزف الحانًا

لا تُطرب في الدنيا أحدا

ملخص الدراسة

يشكل المعجم الشّعري عنصرًا هاما في بنية الخطاب الشعري، بل هو المستوى الأساس في البناء الفني للنص الشعري .ولهذا جاء في موضوع الدّراسة: "المعجم الشعري في ديوان همس الجفون لميخائيل نعيمة"؛ الذي يعد فتحا جديدا وخطوة جريئة في الشعر العربي المعاصر، باتجاهه الجديد، وذلك لنوعية الألفاظ المختارة وكيفية توزيعها في القصائد والموضع الذي تدور حوله الفكرة .وقد اقتصرت هذه الدّراسة على ستة قصائد مهمة في محاولة تتبع الحقول الدلالية في الديوان .الكلمات المفتاحية :ميخائيل نعيمة_ المعجم_ الشعر_ الألفاظ_ حقل دلالي

Resumé

Poetic lexicon is an important component of the structure of poetic speech, it is the basic level in the artistic construction of the poetic text. That is why the subject of the study was stated: "the poetic lexicon in the Diwan of whispering eyelids by Mikhail Naima", which is a new breakthrough and a bold step in contemporary Arabic poetry, in its new direction, due to the quality of the chosen words, how they are distributed in the poems and the place around which the idea revolves. This study was limited to six important poems in an attempt to trace the semantic fields in the divan.

Key words: Mikhail Naima-lexicon-poeticverbal-semantic field

الفهـــرس

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	–
ملخص الدراسة	–
الفهرس	–
الفصل التمهيدي	
مقدمة	أ
الفصل الأول: مفاهيم أولية حول المعجم الشعري– الديوان	
أولا : حول المعجم الشعري	4
تعريف المعجم	4
نشأة المعجم	6
خلاصة النشاة	8
تعريف الشعر	11
تعريف المعجم الشعري	13
ثانيا: مقاربة مفهومية حول الديوان	15
دواعي اختيار العنوان	15
ملامح النزعة الرومانسية عند ميخائيل نعيمة	17
أهم الموضوعات الشعرية	31
الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية للديوان	
لغة الديوان	42

اختيار العينة	53
الدراسة المعجمية للحقول الدلالية	54
النهر المتجمد	54
صدى الاجراس	57
افاق القلب	60
الى الدودة	64
ابتهالات	63
صرفت حبيبتي عني	73
الخاتمة	78
قائمة المراجع والمصادر	81
الملاحق	87